السبيل إلي ضبط كلمات التنزيل

ألفه

محمد أحمد ابوزيت حار
من علماء الأزهر الشريف

قدم له وعلق عليه

جمال السيد رفاعى

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧٠



الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ هـ

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

ت : ٢٥١٥٨٤٨٧

رقم الإيـــداع : ٢٢٠٤ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي : 5 - 233 -315 – 977 – 978

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمـــة المصحح

سبحانك ربي سبحانك ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وصلاة اللّه وسلامه على سيد الخلق ، وحبيب الحق وملتقى فيوضاته ، ومشرق أنواره .. ورضي اللّه عن السادة الأطهار ، والزمرة الأخيار صحابة النبي المختار وآل بيته الأبرار ومن تبعهم إلى يوم القرار .

وبعـدُ : فالبحث في علوم القرآن لاستخراج درره ولآلئه ، والوقوف على أسراره من أقرب القرب إلى حضرة علام الغيوب ، لا سيما فن القراءات والرسم والفواصل والضبط والتفسير وشتى العلوم المتعلقة بهذا الكتاب العظيم .

ومن هذه العلوم النافعة اليانعة « علم الضبط » فهو من الأهمية بمكان لكل من يريد تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة حيث إنه ميزان التلاوة الدقيق وبدونه يكثر الخطأ واللحن والتحريف والتبديل وبالتالي يُحرم القارئ من الحسنات العشر وربما أكثر لكل حرف يقرؤه كما أرشد بذلك رسولنا ﷺ .

وشاء اللّه أن يكون من ضمن بحثي وشغفي بالاطلاع كتاب « السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل » في فن الضبط ، لفضيلة الأستاذ الشيخ « أحمد محمد أبو زيتحار » ولنفاسة هذا الكتاب وغزارة علمه وحُسن تنسيقه عكفتُ عليه ما يقرب من سنتين آملًا أن يزهو في ثوب قشيب ، ووجه بسّام منيب ، وكانت خطواتي بتوفيق ربي – عند التصحيح والمراجعة كالآتي :

١– تصحيح الكتاب من الأخطاء المطبعية التي لا يخلو منها كتاب إلا كتاب اللّه تعالى لا سيما أن النسخة التي صححتها مرَّ على طبعها أكثر من ست وخمسين سنة على حسب ما دوَّنه المؤلف في نهايته .

٢- وضعتُ نبذ يسيرة في الأعلام الذين كثر ذكرهم في الكتاب .

٣- ضبطتُ متن « الذيل » الذي هو عمدة هذا الفن ضبطًا تامًّا وقارنته بما صححه وضبطه شيخ مشايخنا الأستاذ الجليل والشيخ النبيل « عامر السيد عثمان » رحمه اللَّه تعالى .

٤- أجبتُ على أسئلة من الكتاب ، وتركت البعض منها لاجتهاد وذكاء القارئ الكريم .

٥- أُلحقتُ بهذا الكتاب « اصطلاحات الضبط » للمصاحف المرسومة برواية حفص عن عاصم ، وهذه الاصطلاحات اتفقت معظم المصاحف على أكثرها .

٦- كل ما أضفته في صلب الكتاب جاء بين معقوفين [ ] وما هو بذيل الصفحات ميزته بكلمة « مصححه » .

٧- كتبتُ كثيرًا من شواهد هذا الكتاب على حسب الرسم العثماني وبينتُ بالضبط ما ينطوي عليه هذا الكتاب القيم ، وسودت الكلمات القرآنية .

٨- نسقتُ ورتبت الفِقرات وقسمتُ ما يحتاج إلى هذه القسمة ... إلخ وسودت نظم الذيل .

- هذا وسيجد القارئ الكريم كثيرًا مما لا يخفى على فطنته وذكائه ضربت صفحًا عنها .

وكان كل أملي الكمال لهذا الكتاب ؛ لأنه يتصل بأكمل كتاب ولكن يأبى اللَّه تعالى الكمال المطلق إلا لكتابه العزيز الذي هو دستور الحياة ومنبع الحكمة ، ومن عطاياه تنزل الرحمة لذلك أناشد أخي قارئ القرآن الكريم أن يلتمس العذر وأن يغفر للزلات وأقول له قول الشاطبي « وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَاءَ مِقْوَلَا » والعذر عند خيار الناس مقبول .

وأخيرًا أدعو اللَّه تعالى أن يغفر لمؤلفه[1] ، ومن كان سببًا في نشره ، كما أدعوه -

(١) وكذلك مصححه الأخ الفاضل : السادات السيد منصور ، رحمه اللَّه ، فقد توفي في المراحل النهائية لطباعة الكتاب ، وجعل اللَّه ما حققه من أعمال في ميزان حسناته ، وأسكنه فسيح جناته . قاله مراجعه : جمال الشايب .

تعالى - أن يلبس هذا الكتاب ثياب القبول ، وأن ينفع به بحق كل عمل صالح تقبله منا والرسول ، وسبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك إنك أنت التواب الرحيم ، وصلى اللّٰه وسلم وبارك على النبي الكريم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المحشر العظيم ، والحمد للّٰه رب العالمين .

مصححه :

السادات السيد منصور أحمد

المدرس للقرآن وقراءاته بالأزهر الشريف

والجمعية الشرعية الرئيسية

في يوم الثلاثاء ١٣ رجب ١٤٢٩هـ

١٦ يوليو ٢٠٠٨م

بعض الأعلام الواردة في الكتاب

أبو الأسود الدؤلي :

هو : ظالم بن عمر بن سفيان ، ويكنى : أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة . ثقة جليل . قرأ على عليّ بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - وقرأ عليّ على النبي ﷺ روى القراءة عنه ابن أبو حرب ، ويحيى بن يعمر .

الخليل بن أحمد :

هو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي من أئمة الأدب واللغة ، وهو أستاذ « سيبويه » وواضع علم العروض على غير مثال سابق ، وأبدع في اللغة بدائع لم يُسبَق إليها .. ولد بالبصرة عام مائة هجرية وتُوفِّي بها عام سبعين ومائة وهو على ما قيل واضع نقط الأعراب نحو : الحركة ، والسكون ، والشد ، والمد وغير ذلك .. رحمه اللّه تعالى وجزاه خيرًا على ما قدَّم للقرآن وتاليه .

أبو داود صاحب كتاب المصاحف :

هو : عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني البغدادي صاحب كتاب « المصاحف » . ثقة كبير . مأمون ، روى الحروف عن أبي خلاد ، وأبي زيد عمر بن شيبة ، ويونس بن حبيب الأصبهاني .. وروى عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش وعبد الواحد بن عمر .. ولد سنة ثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية . رحمه اللّه تعالى .

الحافظ أبو عمرو الداني :

هو : عثمان بن سعيد بن عمرو الداني الأموي المعروف بابن الصيرفي الإمام العلَّامة أستاذ الأستاذين . وشيخ مشايخ المقرئين :

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . رحل في طلب العلم إلى أمصار الإسلام ثم رجع إلى « قرطبة » وقدم « دانية » واستوطن بها حتى مات - يرحمه اللّه - أخذ القراءة عرْضًا عن ابن خاقان ، وعبد المنعم بن غلبون ، وأبي الفتح فارس ابن أحمد وأكثر عنه ، وابن

حزم ومنه تعلم عامة القرآن ، وعبد اللّٰه بن أبي عبد الرحمن المصاحفي .. كتاب السبعة لابن مجاهد سماعًا عن أبي مسلم .

– وروى الحروف عن غير واحد من كبار أئمة عصره .. وسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله . وفي القراءات علمًا وعملًا ، وفي الفقه والتفسير .

– قرأ عليه خَلْق كثير .. وكان مجاب الدعوة مالكي المذهب ، لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمُدَد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه .

– ومن تآليفه : « جامع البيان » ، « التيسير » ، و« كتاب المفردات » وكلها في علم القراءات . وله كتاب « المقنع في رسم المصحف » ، وكتاب « المحكم في نقط المصاحف » .. تُوفِّي – رحمه اللّٰه تعالى – بدانية ونسب إليها يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بعد عصره وشيعه خَلْق عظيم ، وتبارى الجميع في حمل نعشه .

رحم اللّٰه هذا العَلَم العظيم وأجزل مثوبته وحشرنا في زمرته يوم لا ينفع مال ولا بنون .

نبذة في الإمام « الخراز » ناظم متن « الذيل » في فن الضبط :

هو : أبو عبد اللّٰه محمد بن إبراهيم الشريسي الشهير بـ« الخراز » أصله أندلسي « فردوس العرب المفقود » ، كان يسكن بمدينة « فاس » وتوفي بها ودفن بباب الحمراء .

كان – رحمه اللّٰه – إمامًا في « مقرأ الإمام نافع » مقدَّمًا فيه ، كما كان إمامًا في علم الضبط عارفًا بعللّه وأصوله .

قرأ على كبار الأئمة فنون القراءات ، والضبط والعربية وغيرها وعمدته في ذلك الشيخ المحقق « ابن القصاب » .

له – رضي اللّٰه عنه – تآليف أجلُّها « مورد الظمآن في رسم القرآن » وله نظم آخر أسماه « عمدة البيان » وعلى الجملة فهو ممن فتح اللّٰه عليهم بالتأليف المنثور والمنظوم ، وكان يعلِّم الصبيان القرآن . أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن ، رحمه اللّٰه تعالى رحمة واسعة .

– ومتن الذيل الذي استشهد بأبياته مؤلف كتاب « السبيل » الْحقَه بمنظومه « مورد الظمآن في رسم القرآن » حيث قال في آخر هذا النظم :

هَذَا تَمَامُ نَظمِ رَسْمِ الْخُط   وَهَا أنا أُتْبِعُهُ بِالضبْطِ
كَيْمَا يكونُ جامعًا مُفِيدَا   عَلَى الَّذِي أَلفيتُه مَعْهُودَا

نصر بن عاصم :

هو : نصر بن عاصم الليثي .. ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن .. تلقى القرآن عن خيرة العلماء وفي مقدمتهم « أبو الأسود الدؤلي » روى عنه القراءة عدد كثير منهم أبو عمرو بن العلاء ، والحضرمي ، والعقيلي ، ومالك بن دينار وكان نصر من العلماء المرموقين الموثوق بهم .

قال ابن الجزري : نصر بن عاصم أول من نقط المصاحف .

توفي قبل سنة مائة من الهجرة رحمه اللّٰه تعالى وألحقنا به في الصالحين .

يحيى بن يعمر :

هو : يحيى بن يعمر العدواني البصري تابعي جليل وهو أول من نقط المصاحف ...
عرض القراءة على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي وغيرهم .

وعرض عليه القراءة أبو عمرو بن العلاء .

توفي سنة تسعين .

كاتبــه :

السادات السيد منصور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف رحمه الله]

الحمد لله رب العالمين ، الحركة والسكون بيده ، والخير والنفع من عنده ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد فتح الله به أعينًا عميًا وقلوبًا غلفًا ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

فهذا كتاب « السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل » ، أقدمه في طبعته الأولى إلى كل من صفت سريرته وخلُصَت لله ، وللعلم نيته . بعد أن جمْعتُ شوارده وقعدتُ قواعده . وكانت قبل نائية الدار ، بعيدة المزار إلا لمن عرف السبيل ، وجَدَّ في المسير .

وإنِّي . وقد بذلْتُ جهد المقلين في تذليله ، وتهذيبه لا أدعى السلامة فيه من كلِّ عيب .

وقد رتبته على مقدمة ، ومقصدين ، وخاتمة ، وقد ذكرتُ في آخر كل مقصد الأبيات التي تشير إلى هذا المقصد من متن الذيل في ضبط القرآن للإمام الخراز ، وحيث كان القصد من وضعه وتأليفه خِدْمَة ناحيةٍ من نواحي القرآن الكريم طالما استعصَتْ على القاصرين أمثالي فإني أرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يكتب لي العصمة فيه من الخطأ والزلل وأن يثيبني عليه ثواب العاملين بكتابه وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلف

احمد محمد أبو زيتحار

مقدمة

فيها كلمة موجزة عن تاريخ فن الضبط ، ونشأته ، وواضعه ، وسبب وضعه .

اعلم أنه لابد من معرفة معنى الضبط ، والشكل ، والنقط قبل معرفة فن الضبط .

* **تعريف الضبط :**

* **الضبط لغة :** بلوغ الغاية في حفظ الشيء .

* **واصطلاحًا :** علم يُستدَلُّ به على ما يَعرِضُ للحرف من حركة ، وسكون ، وشد ، ومد ونحو ذلك ، ويرادفه الشكل .

* **النقط :** تقسيمه وتعريفه : النقط نوعان : نقط إعراب ، ونقط إعجام .

فنقط الإعراب : هو ما يدل على ما يَعرِضُ للحرف من حركة ، أو سكون ، أو شدّ ، أو مدّ ، أو غير ذلك ، وهو بهذا المعنى مُساوٍ للضبط والشكل .

ونقط الإعجام : هو ما يدل على ذوات الحروف تمييزًا لها عن بعضها إذا اتحدت صورها كالباء والتاء ، والحاء والخاء ، والدال والذال ، أو تقاربت كالفاء والقاف ، والنون والياء ، فيكون النقط حينئذ فارقًا بين معجمها ومهملها .

وإذا كان النقط بمعناه الأول الذي هو نقط الإعراب مساويًا للضبط والشكل على ما علِمْتَ فهو بهذا المعنى مغاير للنقط بمعناه الثاني الذي هو نقط الإعجام .

واضعه : أي نقط الإعراب :

وعلى هذا اختُلِفَ في أول من وضع النقط ، وأي الوضْعَيْن سابق على الآخر ؟ - فقيل : أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر - وقيل : الخليل بن أحمد .

والحق أن الواضع الأول لنقط الإعراب المساوي للضبط والشكل هو أبو الأسود الدؤلي بأمر زياد بن أبي زياد والي البصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

سبب وضعه :

أن معاوية بعث إلى زياد يطلب منه إرسال عبيد اللّه بن زياد - فلما قَدِمَ عليه كلمه

معاوية فوجده يلْحَن(١) فرده إلى أبيه ، وبعث إليه كتابًا يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن - فبعث زياد إلى أبي الأسود وقال له : إن الأعاجم(٢) قد أفسدوا لغة العرب ، فلو وضعْتَ شيئًا يُصلِحُ الناسُ به كلامَهُم ويُعرِبُون به كلام اللّٰه . فامتنع أبو الأسود . فأجلس زياد رجلًا في طريق أبي الأسود وقال له : إذا مَرَّ بك أبو الأسود فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمَّد فيه اللحن . فلما مر أبو الأسود قرأ الرجل : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُۥ﴾ [التوبة : ٣] بجر لام « رَسُولُهُ » فقال أبو الأسود معاذ اللّٰه أن يتبرأ اللّٰه من رسوله ، ثم رجع إلى زياد ، وقال له : قد أجبْتُكَ إلى ما طلبْتَ ورَأَيْتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فاختار رجلًا من عبد القيس وقال له خذ المصحف ، وَصِبَاغًا يُخالف لونه مِدَاد المصحف ، فإذا فتحت شَفَتَيَّ فانقط نقطة فوق الحروف ، وإذا ضممتهمَا فانقط أمامه نقطة ، وإذا كسرتهما فانقط تحته نقطة ، فإذا أتبعْتَهُ غنة أي : تنوينًا فانقط نقطتين حتى أتى على آخر المصحف - وكان نَقْطُ أبي الأسود مُدَوَّرًا كنقط الإعجام إلا أنه يخالفه في لونه .

ويؤخذ مما تقدم أمران :

أولهما : أن أول من وضع النقط بمعناه الأول هو أبو الأسود الدؤلي .

وثانيهما : أن أبا الأسود لم يتعرض في المصحف لنقط الإعجام ، وإنما تعرض لنقط الإعراب ، وعنه أخذه العلماء من بعده ، وأدخلوا عليه بعض التحسين ، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء عصر الدولة العباسية ، وظهر الخليل بن أحمد البصري فتناول نقط أبي الأسود ، وحور فيه وعدل صوره ، وأدخل عليه تحسينًا كثيرًا وسمى بعد بالنقط المطول وهو المعروف عندنا اليوم بالشكل ، وبهذا اعتبر الخليل الواضع الأول له ، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله :

مُسْتَنْبَطًا مِّنْ زَمَنِ الْخلَيلِ   مُشْتَهَرًا فِي أَهْلِ هَذَا الْجِيلِ

ونقطه مأخوذ من صور حروف المد - فالفتحة من الألف - والضمة من الواو -

---

(١) اللحن المقصود هنا : تغيير في حركات الإعراب نحو نصب الفاعل ، ورفع المفعول ، وإخراج بعض الحروف من غير مخارجها ... إلخ . مصححه .

(٢) الأعاجم : الأمم من غير العرب الذين يتكلمون بلغات غير العربية الأصيلة . مصححه .

والكسرة من الياء – والشدة رأس شين من شديد ، والسكون (علامة الخفة) رأس خاء من خفيف ، وهكذا وضع علامة للمد ، وأخرى للروم ، والإشمام ، وثم دخل على هذه العلامات بعض الاختصار ، والتحسين إلى أن صارت إلى ما هي عليه اليوم .

وعُلِمَ مما تقدم أن الخليل أخذ الفتح ، والضم ، والكسر من طريقة أبي الأسود فالفتحة من فتح الشفتين ، والضمة من ضمهما ، والكسرة من كسرهما[١] . ولعل الخليل والله أعلم نظر إلى الحروف قبل وضع النقط لها فوجد أن ما فُتِحَ منها إذا أُشْبِعَ تولد من إشباعه حرف مد ، هو الألف ؛ وإذا أُشْبِعَ ما كُسِرَ تولد من إشباعه الياء ، وإذا أُشْبِع ما ضُمَّ تولد منه الواو ، فجعل الألف أصلًا للفتحة ، والياء أصلًا للكسرة ، والواو أصلًا للضمة .

أما نقطة الإعجام: الذي يُفَرَّقُ به بين ذوات الحروف فقد اختُلِفَ في أول من وضعه :

وأصح الأقوال أنه : نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي وَالِي العراق من قِبَلِ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وذلك أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم كثر تبعًا لذلك التحريف في لغة العرب – وخيف على القرآن الكريم أن يمتد إليه بعض التحريف – فأمر عبد الملك بن مروان أن يَعْمَلَ الحجاج بن يوسف على ألا تَصِلَ أسباب التحريف إلى حِمَى القرآن . فاختار لتلك المهمة نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر وكانا من أبرز علماء المسلمين وقتئذ في فنون القراءات وتوجيهها وعلوم اللغة العربية وأسرارها ، فوضعا ذلك النقط لتتميز به بعض الحروف عن بعض ، وفي ذلك ضَمَانٌ لسلامة القرآن من اللحن ، والتحريف .

وقد استعمل هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود .

ويستخلص مما تقدم أمور أربعة :

الأول : أن الذي حدث في المصاحف أولًا هو نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي .

(١) ولعل تسميتهم الفتحة ، والضمة ، والكسرة مأخوذ من فتح الشفتين ، وضمهما ، وكسرهما .

الثاني : أن الذي حدث في المصاحف ثانيًا هو نقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر .

الثالث : أن النقط المطول المعروف – اليوم – بالشكل وضعه الخليل بن أحمد ليكون عِوَضًا عن نقط أبي الأسود .

الرابع : أن نقط الإعراب المساوي للضبط ، والشكل سابق في الوضع على نقط الإعجام لتقدم زمن زياد ، وأبي الأسود على زمن الحجاج ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر .

وموضوعه [أي فن الضبط] : العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من وضع حركة ، وتركها ، ومحلها ، ولونها .

وفائدته : إزالة اللبس عن الحرف ، فلا يلتبس مشدد بمخفف ، ولا ساكن بمتحرك ، ولا مفتوح بمضموم ، ولا مكسور .

وقبل الكلام على المقصد الأول أذكر لك ما تَفْرَقُ به بين فني الرسم ، والضبط ، وذلك فرقان :

الأول : أن رسم الكلمة يعتمد فيه على أمرين :

أولهما : رعاية البدء بالكلمة .

وثانيهما : رعاية الوقف عليها . ولذلك أثبتت همزة وصل ألف الجلالة [اللَّه – اللَّهُمَّ] كما حُذِفَ تنوين[1] الدال من « محمد » في نحو (مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله) رعايةً للبدء بلفظ الجلالة ، والوقف على دال محمد .

والضبط كله مبنيٌّ على وصل الكلمة بما بعدها إجماعًا إلا ما استثناه[2] علماء الضبط .

(١) بحذف تنوين المرفوع ، والمجرور مطلقًا ، وكذا المنصوب إن كان اسمًا مقصورًا أو مختومًا بتاء تأنيث نحو : « هُدًى وَرَحْمَةً » ، أو كان منتهيًا بهمزة قبلها ألف نحو : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ، و﴿مَآءً غَدَقًا﴾ ، وفي غير ذلك يُرْسَم تنوين المنصوب ألفًا نحو : ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ، وإذًا على خلاف فيها . وأُلْحِقَ به نون التوكيد الخفيفة نحو : ﴿وَلَيَكُونًا﴾ ، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ .

(٢) كعلامة الابتداء على ما سيأتي في ضبط همزة الوصل ، والبدء بها .

ولهذا عُرِّيَتْ من الضبط تاء «رحمة»، ونون «مِنْ» ووضع ضبطهما على الميم، والراء في نحو ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ رعايةً للوصل.

الثاني: أن الرسم: يتعلق بحروف الكلمة إثباتًا، وحذفًا، وقطعًا، ووصلًا.

والضبط: يتعلق بما يعْرِض لهذه الحروف من الحركة، والسكون، وذلك وصف للحرف.

ولما كان الوصف يجيء بعد الموصوف ضرورة تقدم الموصوف على صفته ناسب أن تكون معرفة علم الضبط بعد معرفة علم الرسم. فأقول وبالله التوفيق.

* * * *

تمرينات على المقدمة

١- عرف الضبط - وفرق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام - واذكر هل واضعهما واحد؟ ما سبب وضع الأول، وما سبب وضع الثاني؟

٢- في أي عصر حدث النقط المطول المعروف بالشكل، ومن واضعه؟ وممَّ أخذه، وما ملحظ أخذه له؟ صف نقط أبي الأسود - صف حال المصاحف قبل إحداث النقط - اذكر الفرق بين فن الرسم، وفن الضبط مع التمثيل لما تذكر - ما فائدة فن الضبط؟

* * * *

المقصد الأول :

في علامات الضبط وفيه خمسة مباحث

العلامات التي تضبط بها الكلمات خمس وهي : « أولًا » الحركة « ثانيًا » السكون « ثالثًا » الشد « رابعًا » المد « خامسًا » الهمز . ولكل واحدة من هذه العلامات عند الضبط بها كيفية مخصوصة ، ووضع مخصوص ، ولون مخصوص .

المبحث الأول في الحركة

الحركة ثلاثة : فتح – وضم – وكسر .

فالفتحة : ألف صغيرة مبطوحة ممتدة من اليمين إلى اليسار ، وتوضع فوق الحرف المحرك بها هكذا ـَـ وقيل أمامه هكذا ــــَ .

وإنما كانت مبطوحة لئلا تلتبس بالألف التي هي أصلها – وكانت صغيرة للفرق بينهما – ولتظهر مزية الأصل على الفرع .

والضمة : واو صغيرة ، وتوضع فوق الحرف المحرك بها هكذا ـُـ وقيل أمامه هكذا ــُ وقيل فيه هكذا ــ و ــــ .

والمختار : الذي عليه العمل هو الأول في كل من الفتحة ، والضمة .

والكسرة : ياء مردودة إلى خلف[1] ، وتوضع تحت الحرف المحرك بها هكذا ــِ فإذا كان الحرف مُعَرقًا كالسين ، والشين ، والنون ، واللام وُضِعَت الكسرة في أول تعريف الحرف هكذا ﴿مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ [الأنبياء: ٤٢] .

وهل تبقى رأس الياء الدالة على الكسرة ، ورأس الواو الدالة على الضمة ؟ أم يحذفان ؟ العمل على حذف رأس الياء وحذف نقطتيها .

أما الواو فمذهب المغاربة إلى حذف دارتها فتصير كدال معوجة هكذا (د) .

(١) وهي الياء المعقوصة ، وستأتي أنواعها في الخاتمة .

ومذهب المشارقة بقاؤها بكمالها، وعليه العمل.

وهذه الحركات الثلاث: تشمل ضبط كل محرك سواء أكانت حركته حركة إعراب، أم بناء، أم نقل، أم تخلص من التقاء ساكنين، وإلى ذلك الإشارة بقوله:

الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ وَضْعِ الْحَرَكَة فِي الْحَرْفِ كَيْفَمَا أَتَتْ مُحَرَّكَةْ
فَفَتْحَةٌ أَعْلَاهُ وَهْيَ أَلِفُ مَبْطُوحَةٌ صُغْرَى وَضَمٌّ يُعْرَفُ
وَاوًا كَذَا أَمَامَهُ أَوْ فَوْقَا وَتَحْتَهُ الْكَسْرَةُ يَاءً تُلْقَى

* * * *

المبحث الثاني في السكون

اختلف علماء الضبط: هل يفتقر الساكن إلى علامة تدل على سكونه؟ أم لا.

فذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياج الساكن إلى علامة تدل على سكونه.

وذهب غيرهم إلى احتياجه إلى علامة تضبطه، واختلف القائلون بذلك في علامته، وموضعه:

فذهب أبو داود في اختياره: إلى أنه دارة أي (حلقة) صغيرة توضع فوق الحرف الساكن منفصلة عنه هكذا ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، وهو مذهب أكثر نقاط المدينة، وعليه العمل عند المغاربة، وبعض المشارقة.

واختُلِف في أصل مَأْخَذِه على هذا المذهب: فقيل: أخذ من دارة صغيرة وهي الصفر عند علماء الحساب إذ الأصل في وضعه بين العددين: الدلالة على خُلُوِّ منزلته من العدد - فكذلك علامة السكون على الحرف للدلالة على خُلُوِّهِ من الحركة.

وذهب الخليل بن أحمد وأصحابه: إلى أن علامته رأس جيم، أو حاء، أو خاء توضع فوق الحرف المسَكَّن منفصلة عنه هكذا ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ [الشرح: ١]، وعليه العمل عندنا.

واختلف في أصل مأخذه على هذا المذهب - فقيل: رأس جيم أخذت من لفظ «جزم» ولعل ذلك والله أعلم أن الجزم معناه القطع، وفي السكون قطع الحركة عن اتصالها بالحرف.

وقيل: رأس حاء من لفظ «استرح» إذ في النطق بالسكون راحة عن ثقل النطق بالحركة.

وقيل: رأس خاء من «خفيف» إذ الساكن أخف من المتحرك.

وذهب بعض أهل المدينة، وبعض النحاة إلى أنها هاء[1] مشقوقة هكذا (هـ)

(١) ومنهم من قال: علامته جَرَّة صغيرة هكذا - وعبارة صاحب الطراز على ضبط الخراز كغيره تفيد أنها هكذا، إذ هي بمعنى قولهم: «إلا أنهم أسقطوا رأس الخاء وأبقوا مطتها»، وإذا سقطت رأس الخاء =

مستدلين بأن السكون والهاء من خواص الوقف .

والسكون وإن كان أصلًا في الوقف فإن الهاء تُزَادُ وقفًا للسكت في نحو - بم - لم - فيم - عم - كتابي - مالي [هكذا : بمه ، لمه ، فيمه ، عمه ، كتابيه ، ماليه] .

ويختلف وضع علامة السكون باختلاف صفة الحرف إظهارًا ، وإدغامًا ، وغير ذلك على ما سيأتي إن شاء الله تعالى . وإلى ذلك الإشارة بقوله :

فَـدَارَةٌ عَـلَامَـةُ الـسُّـكُـونِ أَعْـلَاهُ ....

* * * *

= بقيت مطتها كما تقدر وليحرر ، وهذا مذهب نقاط الأندلس ، وكأنهم أرادوا مذهب الخليل فأسقطوا رأس الخاء ، وأبقوا جرتها ، وقد يحسن هذا مع نقط أبي الأسود الدؤلي .

المبحث الثالث في علامة الشدة

لم يخالف أحد ممن يعتد برأيه من علماء الضبط في أن الحرف المشدد يفتقر إلى علامة تدل على تشديده سوى نفر من بعض أهل العراق ذهبوا إلى أنه لا علامة للشد – لكنهم مع ذلك يضبطون المشدد ويتركون غيره هكذا ﴿ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ ، وأنكر هذا جمهور المحققين ، وقد اختلف أئمة الضبط في صورة علامة الشد ، وموضعها .

فذهب الخليل بن أحمد وأصحابه ونقاط المشرق إلى أنها رأس شين غير معرقة ولا منقوطة توضع فوق الحرف المشدد هكذا ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] ، وهي مأخوذة من كلمة شديد . وكأنهم استغنوا بالحرف الأول عن بقية الكلمة على حد قول الشاعر :

نَادُوهُمُ إِذْ أَلْجَمُوا أَلَا تَا قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا

يريد في الشطر الأول ألا تركبون – وفي الشطر الثاني ألا فاركبوا فاكتفى بذكر الحرف الأول فيهما عن الكلمتين .

واختار هذا أبو داود لمن يضبط بالحركات المأخوذة من حروف المد لكون مخترعهما واحدًا[1] وعليه العمل .

ولا يكتفي بوضع علامة التشديد فوق الحرف المشدد بل لابد معه من الحركة التي يستحقها من فتح ، وضم ، وكسر .

وعلى المذهب الراجح من وضع الفتحة والضمة فوق الحرف المحرك بهما اختلف في موضعهما من التشديد – هل يوضعان فوقه أو تحته ؟ فذهب الداني ، ومن معه إلى أنهما يوضعان فوقه هكذا : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧] وعليه العمل .

ووجهه : أن كُلاًّ من الفتح والضم لما تواردا مع التشديد على محل واحد من الحرف ودلت الحركة على التحريك فقط – ودلت علامة التشديد على التحريك والتشديد استوجبت لزيادة مزيتها القرب من الحرف .

(١) وهو الخليل بن أحمد كما علمت .

وأما الكسرة وكذا الضمة على القول بجعلها أمام الحرف فلم يتواردا على محل واحد من الحرف – فجعلت الضمة أمام الحرف مجاورة للتشديد وجعلت الكسرة تحته هكذا ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ .

والقول بوضع الكسرة فوق الحرف وتحت الشدة هكذا (مُصَدِّقًا) قول ضعيف .

وذهب نقاط المدينة وتبعهم نقاط الأندلس : إلى أنها دال قائمة الجناحين توضع فوق الحرف إن كان مفتوحًا – ومنكسة إلى أسفل إن كان مضمومًا – وتحته منكسة إن كان مكسورًا هكذا ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ .

ومأخذها على هذا المذهب من دال شد – ورجحوه على الشين لأنه بتكرار الدال يوجد ثلثا الكلمة وللأكثر حكم الكل واختاره الداني .

وعلى هذا المذهب اختُلِفَ في حركة **الحرف مع علامة التشديد إذا اجتمعا على ثلاثة أقوال** :

الأول : الاقتصار على علامة التشديد إذ في وضعها، وصورتها بيان للمراد من الحركة والتشديد .

واختار هذا أبو داود مستدلًا بأن الأصل عدم وجود هذه الأشياء في المصاحف القديمة – وقد حدثت للبيان – وما يحصل به البيان يُسْتَغنى عما سواه .

الثاني : الجمع بينهما تأكيدًا للبيان . وعلى هذا القول توضع علامة الشدة في أي جهة من الحرف سواء كان مرفوعًا، أم مفتوحًا، أم مكسورًا .

الثالث : التفصيل بين أن يكون الحرف المشدد آخر كلمة، أو لا فإن كان آخر كلمة جُمِعَ بينهما ؛ لأن الأطراف محل التغيير، وإن لم يكن آخر كلمة اكْتُفِيَ فيه بالشد هكذا ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، ﴿أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ واستحسنه الداني . وإلى ذلك الإشارة بقوله :

....	وَالتَّشْدِيدُ حَرْفُ الشِّينِ
وَيُجْعَلُ الشَّكْلُ كَمَا قُلْنَاهُ	أَمَامَهُ أَوْ تَحْتُ أَوْ أَعْلَاهُ
وَبَعْضُ أَهْلِ الضَّبْطِ دَالًا جَعَلَهْ	يَكُونُ إن كَانَ بِكَسْرٍ أَسْفَلَهْ

وَفَوْقَهُ فَتْحًا وَفِي انْضِمَامِهْ يَكُونُ لَا امْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهْ
وَطَرَفَاهُ فَوْقُ قَائِمَانِ وَفِي سِوَى الأَعْلَى مُنَكَّسَانِ
مِنْ غَيْرِ شَكْلةٍ لمَّا تَنَزَّلَا مَنزِلَهَا وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أَشْكَلَا

* * * *

المبحث الرابع في علامة المد

اختلف علماء الضبط ؛ هل يفتقر الحرف الممدود إلى علامة تدل على مده ؟ أم لا .

فذهب نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى ذلك ؛ اكتفاءً بقيام سبب المد من همز ؛ أو سكون مقام العلامة الدالة عليه .

وذهب الجمهور إلى إنكار ذلك . وإلى أنه لابد للمدود من علامة تدل عليه .

وعلى هذا فعلامة المد جرة بآخرها ارتفاع قليل هكذا (~) وتوضع فوق حرف المد إذا جاوره[١] همز ، أو وقع بعده سكون تنبيهًا على مده زائدًا على مقدار المد الطبيعي[٢] .

وهي مأخوذة من كلمة (مد) بعد طمس ميمها ، وإزالة الطرف الأعلى من دالها .

وتجعل علامة المد منفصلة عن كل حرف من حروف المد الثلاثة التي يجمعها لفظ (نُوحِيَهآ)[٣] .

واختلف في وضع العلامة من حرف المد على مذهبين .

الأول : أن يكون وسط العلامة مقابلًا لحرف المد منفصلًا عنه هكذا (آ) .

الثاني : أن يكون بدء العلامة مقابلًا لحرف المد مارًا به إلى ما بعده هكذا (آ) .

والمحققون على الأول ، واختاره أبو داود ، وعليه العمل . وإلى ذلك الإشارة بقوله :

.... وَفَـوْقَ وَاوٍ ثُـمَّ يَـا وَأَلِـفَ
مَـطٌّ لِـهَـمْـزٍ بَـعْـدَهَـا تَـأَخَّـرَا وَسَـاكِـنٍ أُدْغِـمَ أَوْ إِنْ أُظْـهِـرَا
كَـذَا لِـوَرْشٍ مِـثْـلُ يَـاءِ شَـيْءٍ فِـي مَـدِّهِ وَنَـحْـوُ وَاوِ الـسَّـوْءِ
وَإِن تَكُـنْ سَـاقِطَـةً فِي الْـخَـطِّ أَلْـحَقْـتُـهَا حَـمْـرًا لِـجَعْلِ الْـمَـطِّ

(١) سواء تقدم عليه كآمن ، أو تأخر عنه متصلًا بحرف المد كـ ﴿ جَآءَ ﴾ ، أو منفصلًا عنه نحو : ﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ .

(٢) ومقداره حركتان بحركة الأصبع كما هو معروف .

(٣) وهي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

المبحث الخامس في الهمز

ينحصر الكلام على الهمزة[1] : **أولًا** : في هيئة الهمزة وصورتها.

وثانيًا : في لونها.

وثالثها : في موضعها وحركتها.

أما هيئتها فقد اختلف أهل الضبط فيها على مذهبين :

الأول : أنها نقط مدور كنقط الإعجام هكذا (●) سواء أكانت محققة أم مخففة، وإليه ذهب نقاط المصاحف ووجهوه بأنها تفتقر غالبًا إلى ما تُصَوَّرُ به فأشبهت الحركات في عدم مفارقتها للحروف. وإلى ذلك الإشارة بقوله :

الْقَوْلُ فِي الْهَمْزِ وَكَيْفَ جُعِلَا مُحَقَّقًا وَرَدَ أَوْ مُسَهَّلَا
فَضَبْطُ مَا حُقِّقَ بِالصَّفْرَاءِ نُقْطٌ وَمَا سُهِّلَ بِالْحَمْرَاءِ

الثاني : أنها عين صغيرة هكذا (ع)، وهو مذهب النحاة، وكُتَّاب الأمراء.

ووجهوه بأنه يستدل على موضع الهمزة من الكلمة بالعين فيقال في رأس، وسأل : رعس وسعل.

والعمل الآن على تصويرها رأس عين صغيرة هكذا (ء) إن كانت محققة ونقطًا مدورًا هكذا (○) إن كانت مخففة بالتسهيل بين بين أو بالإبدال حرفًا محركًا دون ما خُفِّفَ منها بالإسقاط، أو بالنقل أو بالإبدال حرف مد على ما سيأتي في بحث ضبط المهموز من المقصد الثاني إن شاء الله تعالى.

وأما لونها : فيتبَعُ حالتها، وذلك أن الهمزة لا تخلو إما أن تكون محققة أو

---

(١) الهمزة لغة مصدر بمعنى الضغط، والدفع، ويُستعمَل مصدرًا بمعنى النطق بالهمزة، يقال : هَمَزْتُ الكلمة إذا نطقْتُ فيها بهمزة، وتسميته كذلك ؛لاحتياجه عند النطق به إلى ضغط الصوت ودفعه لإخراجه من أقصى الحلق.

والهمزة والنبر مترادفان عند سيبويه والجمهور، وقال الخليل وجماعة النبر : اسم للهمز المخفف.

وهل الهمزة حرف ظ أم لا ؟ الصحيح أنها حرف [كالباء والتاء والثاء ... إلخ]، وإن لم توضع له صورة خلافًا للمبرد فإنها عنده من قبيل الشكل والضبط.

مخففة . فإن كانت محققة صُوِّرت بمداد أصفر[١] حيث جاءت : أولًا ، أو وسطًا ، أو طرفًا نحو ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ وكيف صورت ، ألفًا ، أو واوًا ، أو ياءً نحو (بَدَأَ - مُؤَجَّلًا - لِئَلَّا) ، جُعِلَت لها صورة أم لا نحو ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سواء سكنت نحو ، سُؤَالَكَ أو تحركت بأية حركة نحو ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ جاءت مفردة كما تقدم ، أم مجتمعة مع غيرها في كلمة أو في كلمتين نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ، ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ .

وإن كانت مخففة فإما أن يبقى أثرها ، أو لا .

والأول نوعان : المسهلة بين بين ، والمبدلة حرفًا محركًا .

والثاني ثلاثة أنواع : المحذوفة ، والمنقولة والمبدلة حرف مد .

وضبط الأول : تصوير الهمزة بالأحمر[٢] ، وعدم تصوير الهمزة في الثاني لعدم وجود الهمزة عند الحذف ، ولذهابها بالنقل إلى حرف آخر ، ولأن المبدلة حرف مد أصبحت بهذا الإبدال أجنبية عن الهمز .

وأما موضعها وحركتها : فسيأتي الكلام عليهما في بحث ضبط المهموز من المقصد الثاني إن شاء الله تعالى .

* * * *

(١) قوله : بمداد أصفر : كان ذلك قبل اختراع آلات الطباعة الحديثة ... مصححه .

(٢) والعمل اليوم على رسمها بقلم دقيق نظرًا لحال الطباعة اليوم وعدم إمكان ذلك .

تمرينات على المقصد الأول

١- اذكر العلامات التي تضبط بها الحروف - لم كانت الفتحة مبطوحة ؟ ما الذي عليه العمل في وضع كل من الفتحة والضمة ؟ اذكر مذهب المغاربة والمشارقة في صورة الضمة واذكر مثالين واضبطهما على كلا المذهبين. في أي مكان توضع الكسرة من الحرف المعرّق ؟ هات مثالًا واضبطه.

٢- اذكر مذاهب الضباط في علامة السكون ومأخذ كل مذهب. هل يفتقر الساكن إلى علامة تدل على سكونه ؟ هات ثلاثة أمثلة واضبطها بالسكون لكل مذهب بعلامته التي تخصه.

٣- اذكر المذاهب في علامة الشد، ودليل كل مذهب - اذكر أقوال العلماء إذا اجتمعت علامة التشديد مع حركة الحرف المشدد - وما الذي استحسنه الداني من هذه الأقوال ؟ وما الذي اختاره منها أبو داود وما وجه اختياره - اضبط الحرف المشدد فيما يأتي على مذهب نقاط المدينة والأندلس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾.

٤- صَوِّر علامة المد. وبين متى توضع؟ ولم توضع؟ وكيف توضع؟ وما مأخذها ؟

٥- بين مذاهب العلماء في صورة الهمزة، ودليل كلٍّ، وارسم صورة لها على تلك المذاهب - متى تصور بمداد أصفر؟ ومتى تصور بمداد أحمر؟ لم لا تصور الهمزة المنقولة، والمبدلة حرف مد؟

* * * *

المقصد الثاني
في بيان ضبط ما يضبط من الكلمات وفيه مباحث

المبحث الأول في كيفية ضبط المحرك

والمراد به: ما خلصت حركته(١) ولم يكن مهموزًا(٢) وقد سبق لك في مبحث الحركة أن الفتحة ألف صغيرة، وأن الضمة واو صغيرة، وأن الكسرة ياء صغيرة.

وكل واحدة من هذه الحركات الثلاث توضع منفردة في ضبط الكلمة إن لم يلحقها تنوين. فإن لحقها تنوين زيد عليها مثلها - فيزاد على الفتحة فتحة، وعلى الضمة ضمة، وعلى الكسرة كسرة لبيان أن بعد الحركة نونًا صغيرة تسمى تنوينًا لقوله:

ثُمَّتَ إن اتَّبَعْتَهَا تَنْوِينَا   فَزِدْ إلَيْهَا مِثْلَهَا تَبْيِينَا

والفرق بين نون التنوين، والنون الأصلية: أن التنوين يجيء بعد تمام الكلمة، والنون الأصلية تجيء أولًا، ووسطًا، وطرفًا، ولما وجد الفرق بينهما لفظًا فرقوا بينهما خطًّا. فرسموا النون الأصلية دون نون التنوين، ولما لم ترسم نون التنوين احتيج إلى علامة تدل عليها - فكرروا الحركة التي قبلها؛ للدلالة عليها - وكان الأَولَى أن ينبه عليها بالسكون؛ لسكونها لكن الناقط الأول لم يضع للسكون علامة اكتفاءً بترك العلامة في الدلالة عليها، وقد سَمَّى ما يلحقه التنوين منونًا نحو ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

والمنون (إما) أن يكون مقصورًا، نحو: «قُرًى، ومُفْتَرًى، وفَتًى».

(وإما) أن يكون غير مقصور، فإن كان غير مقصور (فإما) أن يرسم ألفًا نحو «عَليمًا». (وإما) أن لا يرسم ألفًا وهو ثلاثة أنواع:

الأول: ما آخره همزة قبلها ألف «مَاءً، وافْتِرَاءً».

والثاني، والثالث: نحو: «رَحْمَةً» مما خُتِمَ بتاء تأنيث، ونحو: «رَحِيمٌ».

---

(١) وهذا لإخراج حركة المشم، والممال لأن حركتهما ليست خالصة.

(٢) وهذا لأن المهموز وإن كانت حركته خالصة إلا أن له أحكامًا تخصه ستأتي.

فإن كان مما رسم ألفًا كَعَلِيمًا ، وحَكِيمًا : ففي ضبطه أربعة مذاهب :

المذهب الأول : أن توضع علامتا الحركة ، والتنوين فوق الألف منفصلتين عنها هكذا (عَلِيمًا) وعلى هذا نقاط المدينة ، والكوفة ، والبصرة ، واختاره الشيخان ، وعليه عمل المغاربة .

المذهب الثاني : أن توضع العلامتان فوق الحرف الذي قبل الألف هكذا (عَلِيمًا) ، وهو مذهب الخليل ، وسيبويه ، واختاره بعض المشارقة ، وعليه العمل عندنا .

المذهب الثالث : أن توضع علامة الحركة على الحرف ، وعلامة التنوين على الألف . هكذا (عَلِيمًا) .

المذهب الرابع : أن توضع علامة الحركة على الحرف ثم تعاد مع علامة التنوين على الألف هكذا (عَلِيمًا) ، والمذهبان الأخيران ضعيفان .

وإن كان من نوع مَآءً وافْتِرَاءً [أي ما آخره همزة قبلها ألف] : ففي ضبطه ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أن تجعل الهمزة بعد الألف ، وعلامتا النصب والتنوين فوقها ، ولا يلحقها شيء هكذا (مَآءً) [وعليه العمل] .

المذهب الثاني : أن تجعل الهمزة بعد الألف ، وبعدها ألف صغيرة ملحقة بها وتوضع العلامتان على الألف الصغير هكذا (مَآءًا)[1] .

المذهب الثالث : أن يُجْعَلَ قبل الألف ألف صغيرة ، والهمزة بينهما ، وفوقها العلامتان هكذا (مَـآءًا)[2] .

(١) اصطلح المتقدمون على تصوير هذه الهمزة بمداد أصفر ، وبعدها ألف صغيرة فوقها العلامتان على ما ذهب إليه أبو محمد اليزيدي ، والذي عليه العمل في عصرنا تصويرها بقلم دقيق نظرًا لحال الطباعة الآن .

(٢) في صورة (مَآءً) على المذهب ألفان الأولى صغيرة وهي الواقعة قبل الهمزة ، وقد اصطلح المتقدمون على تصويرها بمداد أحمر ، والألف الثانية الواقعة بعد الهمزة والمبدلة من التنوين وهي المعروفة عندهم بالكحلاء ولعلها سُمِّيت بذلك ؛ لتصويرها سوداء بمداد المصحف . ولا يخفى ما عليه العمل اليوم نظرًا لحال الطباعة وهو رسمها بقلم دقيق .

وأقول : ما عليه العمل في عصرنا الموضح في المذهب الأول ، وبعد استحداث آلات الطباعة لم يعد لهذه الألوان الصفراء والحمراء أثر من ناحية الضبط ، اللهم إلا في المصاحف التي يطلق عليها مصاحف التجويد والتي تميز أسماء الله تعالى بهذه الألوان وهو أمر يتعلق بالأداء ، وتزيين الكتاب المبين أكثر منه =

وإن كان مقصورًا[١] [أي التنوين] : فحكمه في الضبط أن تجري فيه المذاهب الأربعة التي في نحو (عَلِيمًا)[٢] سواء أكان مرفوعًا نحو ﴿سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ أم منصوبًا نحو ﴿سَمِعْنَا فَتًى﴾ ، أم مجرورًا نحو ﴿فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ ، والذي عليه العمل في المقصور هو ما عليه العمل في (عَلِيمًا) ، وإلى ذلك كله أشار بقوله :

وَإِن تَقِفْ بِأَلِفٍ فِي النَّصْبِ هُمَا عَلَيْهِ فِي أَصَحِّ الْكُتُبِ
سَــوَاءٌ إِنْ رُسِــمَ أَوْ إِنْ جَــاءَا وَهُــوَ مُــلْـحَــقٌ كَــنَـحْــوِ مَــاءَ
وَإِنْ يَكُنْ يَاءً كَنَحْوِ مُفْتَرَى هُمَا عَلَى الْيَاءِ كَذَا النَّصُّ سَرَى

وقد أجرَوْا نون التوكيد في (لَيَكُونًا ، ولَنَسْفَعًا)، ونون (إِذًا) الجوابية مجرى التنوين[٣] – وفي كيفية ضبطهما : المذاهب الأربعة المتقدمة في (عَلِيمًا) .

والذي عليه العمل في (عَلِيمًا) هو ما عليه العمل فيهما .

ثم اعلم أن حروف الهجاء إما أن تقع بعد تنوين ، وإما أن تقع بعد نون ساكنة أصلية .

فإن وقعت بعد تنوين فذلك التنوين إما أن يتحرك بالكسر تخلصًا من التقاء ساكنين أولًا – فإن لم يتحرك لذلك فإما أن يقع بعده حرف من حروف الحلق ، أو حرف من حروف (يرملون) ، أو الباء ، أو حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر عند الجمهور .

فإن وقع بعده حرف من حروف الحلق الستة التي هي الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء فحكم حركته عند الجمهور التركيب مطلقًا سوى ما وقع بعده غين أو خاء عند أبي جعفر ؛ وذلك الإشارة بقوله :

وَقَبْلَ حَرْفِ الْحلْقِ رَكِّبتهُمَا

= تعلقًا بالضبط ؛ لأن المصاحب الآن مسطورة بالمداد الأسود . مصححه .

(١) وهو كل اسم منون كتبت ألفه ياء .

(٢) ومثله « مِن رِبًا » بالروم على القول بكتابته بالواو وشاذًا .

(٣) وذلك لمشابهتهما للتنوين في وقوعهما طرفًا ساكنين ؛ لإبدال نون التوكيد (ليكونًا ، ولنسفعًا) ألفًا ، ونون « إذًا » بألفًا في الوقف كتبتا ألفًا لذلك .

والتركيب : هو جعل علامة التنوين مع علامة الحركة فوق المنون ، واحتمل أن تكون العليا للتنوين ، وأن تكون السفلى وصورته هكذا (سَمِيعًا عَلِيمًا ، قَوْمٍ هَادٍ - حَكِيمٌ عَلِيمٌ)[١] .

ووجهه : أنه لما بَعُدَ مخرج التنوين عن مخرج حرف الحلق في اللفظ إذ هو [أي التنوين] من طرف اللسان ، وذاك من الحلق جاء الضبط بالتركيب ، للإشارة إلى تباعدهما خطًا كما تباعدا لفظًا .

وإن لم يقع بعده [أي التنوين] حرف من حروف الحلق . فحكمها الاتباع إجمالًا .

والإتباع : هو جعل العلامتين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة والأخيرة منهما للتنوين وصورته هكذا (قَوْمًا صَالِحِينَ - مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ - عَلِيمٌ قَدِيرٌ) لقوله : وقبل ما سواه أتبعتهما .

ووجهه أن بقية حروف الهجاء لا تَبْعُدُ عن مخرج التنوين بعد حروف الحلق إذ تلك الحروف منها ما يدغم ، ومنها ما يُخفَى ، ومنها ما يقلب فجاء الضبط بالاتباع للإشارة إلى أن اتباع علامة التنوين لعلامة الحركة تقريب له من تلك الحروف خطاً كقرب مخرجهما لفظًا .

وأما حكمها تفصيلًا : فينحصر الكلام فيه في ثلاثة أشياء .

وذلك لأنه إما أن يقع بعد التنوين حرف من حروف (يرملون) أو (الباء) أو حرف من حروف (الإخفاء) الخمسة عشر عند الجمهور[٢] .

فإن وقع بعده حرف من حروف (يرملون) فإما أن يدغم فيما بعده إدغامًا تامًا تذهب معه ذات الحرف وصفته . وإما أن تدغم إدغامًا ناقصًا تذهب معه ذات الحرف دون صفته (فالأول) في حروف (نرمل)[٣] والثاني في حرفي (وي) فإذا وقع بعده حرف من

---

(١) والعمل في مصاحفنا على ضبط التنوين المضموم حالة الإظهار « ضم متعانق » وصورته : واو صغيرة تعانقها واو مقلوبة ينقصها دائرة .. مصححه .

(٢) وعند أبي جعفر سبعة عشر بإدخال الغين والخاء .

(٣) عبروا عن هذا بحروف : « لم نر » ، وقد استحسنا هذا لسهولته في النطق .

حروف (نرمل) فضبطه وضع علامة التشديد مع حركة الحرف فوق المدغم فيه حيث لا داعي إلى تركها هكذا (يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ - غَفورٌ رَّحِيمٌ - هُدًى لِّلْمتقينَ - هُدًى من رَّبِّهِمْ) وإلى ذلك الإشارة بقوله:

وَالشَّد بَعْدُ فِي هِجَاءِ «لَم نَرَ» وَغَـيْـرُهُ فَـعَـرِّهِ كَـيْـفَ جَـرَى

ووجه: التنبيه على إدغام التنوين فيما بعده إدغامًا تامًّا بحيث صار من جنس ما بعده.

وإذا وقع بعدهُ أحد حرفي (وي) أو بعدهُ حرف من بقية حروف الهجاء سوى حروف (نرمل) فضبطه أن يُعَرَّى من علامة التشديد دون الحركة سواء أكان مما يظهر عنده التنوين كحروف الحلق، أم مما يُقْلَب عنده وهو الباء، أم مما يُخْفَى كحروف الإخفاء، أم مما يدغم فيها إدغامًا ناقصًا كحرفي (وي) عند غير خلف في روايته عن حمزة[1]، وذلك قوله:

هَـذَا إِذَا أُبْـقِـيَـتْ عِـنـدَ الـيـاءِ وَالْـوَاوُ غُـنَّـةٌ لَـدَّى الأَدَاءِ

أما ضبطه على قراءته [أي خلف عن حمزة] فكضبط حروف (نرمل) بعد التنوين هكذا ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

فإن وقع بعده باء: ففي ضبطه وجهان على التخيير.

الوجه الأول: جعل علامتي التنوين والحركة متتابعتين هكذا ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

الوجه الثاني: وضع ميم صغيرة عوضًا عن علامة التنوين تنبيهًا على قلبه ميمًا عند الباء هكذا ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ وذلك قوله:

وَعَوِّضَ إن شِئْتَ مِيمًا صُغْرَى مِـنْـهُ لِـبَـاءٍ إِذْ بِـذَاكَ يُـقْـرَا

وقد اقتصر الداني على الأول، واختار أبو داود الثاني، وعليه العمل[2].

---

(١) وعند الضرير عن دوري الكسائي في الياء. مصححه عن الشيخ قسيط بالمرج.

(٢) وقد ذهب بعض المشارقة إلى التلفيق بين مذهبي الداني وأبي داود فوضع ميمًا صغيرة على الياء هكذا: ﴿عَلِيمٌۢ بِمَا﴾ وهو ضعيف؛ لأن الميم وُضِعَت عِوَضًا عن التنوين، ولا يُجْمَعُ بين العوض والمعوَّض.

وإن وقع بعده حرف من حروف الإخفاء فقد عَلِمْتَ مما سبق أنه يُعَرَّى من علامة التشديد، وأن الحركتين حينئذ بالاتباع نحو: ﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾.

أما إذا تحرك التنوين بالكسر للتخلص من التقاء ساكنين نحو ﴿مَحْظُورًا * ٱنظُرْ﴾ فالعمل عند محققي المتأخرين على التركيب إلا في (عَادا الأولى) بالنجم على قراءة نافع ومن وافقه فبالاتباع[(١)].

وإن وقعت حروف الهجاء بعد نون أصلية ساكنة (فإما) أن يقع بعدها حرف من حروف الحلق، أوْ لا فإن وقع بعدها حرف من حروف الحلق: فضبطها وضع علامة السكون عليها إذ حكمها الإظهار - واللسان يقرعها عند التلفظ بها فكان ضبطها بالسكون منبِّهًا على بُعْدِ مخرجها عن مخارجهن، وقرع اللسان لها ولا فرق بين أن تكون النون مع حرف الحلق في كلمة نحو (مِنْهُ، وعَنْهُ) أو في كلمتين نحو (مِنْ عِلْمٍ)، ونحو (مَنْ آمَنَ) عند غير ورش.

أما عنده فضبطها [مَنَ - امَنَ] بالحركة دون السكون لتحركها بالنقل على مذهبه، ونحو (مِنْ غِلٍّ - ومِنْ خَيْرٍ) عند غير أبي جعفر في كل نون ساكنة وقع بعدها غين، أو خاء.

أما عنده فضبطهما [مِن غِلٍّ، مِن خَيْرٍ] بتعريتها من السكون كما إذا وقع بعدها سائر حروف الإخفاء على ما سيأتي. وإن لم يقع بعدها حرف من حروف الحلق فضبطها إجمالًا تعريتها من علامة السكون دلالة على عدم قرع اللسان لها إذ لا وجود لها في اللفظ وصلا[(٢)] لأنها إما مدغمة أو مقلوبة أو مخفاة والتعرية هنا بمثابة الاتباع في التنوين.

وأما تفصيلًا: فالواقع من بقية حروف الهجاء بعد النون الساكنة (إما) حرف إقلاب وهو (الباء) لا غير، (وإما) أحد حروف الإدغام من (يرملون) وإما أحد حروف الإخفاء

---

(١) لإدغام التنوين في اللام على قراءتهم وعدم تحرك التنوين (وأقول: يضبط على قراءة نافع، ومن وافقه بالإتباع هكذا «عَادًا ٱلْأُولَى»).

(٢) والضبط إنما يبنى على الوصل بخلاف الرسم فإنه مبني على رعاية البدء بالكلمة، والوقف عليها كما مر.

الخمسة عشر على رأي الجمهور .

فإن وقع بعدها الباء ففي ضبطها مذهبان :

المذهب الأول : تعريتها من السكون هكذا (مُنبَثًّا - أَن بُورِكَ) واختاره الداني .

المذهب الثاني : وضع ميم[1] صغيرة مكان السكون إشارة إلى قلبها فيها هكـذا : (مُنۢبَثًّا - أَنۢ بُورِكَ) ، واختاره أبو داود **وعليه العمل**[2] .

وإن وقع بعدها حرف من حروف : (يرملون) فإما أن تدغم فيه إدغامًا تامًّا كحروف (نرمل) ، وإما أن تدغم إدغامًا ناقصًا كحرفي (وي) .

فإن وقع بعدها ما تدغم فيه إدغامًا تامًّا كحروف (نرمل) فضبطها بتعريتها من السكون ، وتشديد ما بعدها ، ووضع علامتي التشديد والحركة عليها هكذا (مِن مَّالِ اللهِ - مِن نَّاصِرِينَ - مِن رِّزْقٍ - مِن لَّدنكَ رَحْمَةً) .

ومثل ذلك إذا وقع بعدها أحد حرفي (وي) عند خلف[3] من روايته عن حمزة - لعدم بقاء الغنة عند الواو ، أو الياء[4] .

وإن وقع بعدها ما تدغم فيه إدغامًا ناقصًا : وهو الواو والياء في لفظ (وي) عند غير خلف من روايته المذكورة ففي ضبطه وجهان على التخيير .

الوجه الأول : أن توضع علامة التشديد على الواو والياء للدلالة على إدغام النون فيهما ، وتوضع علامة السكون على النون للدلالة على أن الإدغام فيهما ناقص لبقاء غنة النون هكذا (مَنْ يَّقُولُ - مِنْ والٍ) ، واختاره الشيخان ، وعليه عمل المغاربة .

الوجه الثاني : تعرية النون من السكون ؛ للدلالة على إدغامها فيما بعدها ، وتعرية الواو والياء من علامة التشديد دون الحركة ؛ للدلالة على أنها لم تدغم فيما بعدها إدغامًا تامًّا هكذا (مَن يَقُولُ - مِن وَالٍ) **وعليه العمل عندنا .**

(١) وكانت ميمًا لقرب مخرج الميم من الباء ولمؤاخاة الميم للتنوين في الغنة .

(٢) وذهب بعض المشارقة إلى التلفيق بين مذهبي الداني وأبي داود ، فجمع بين علامتي السكون والإقلاب هكذا : ﴿أَنْۢ بُورِكَ﴾ ، ولا يؤخذ به لأنه جَمْعٌ بين العوض والمعوض .

(٣) وكذا في الياء عند الضرير عن دوري الكسائي . مصححه .

(٤) فإنها تضبط هكذا : «مَن يَّقُولُ - مِن وَّالٍ» .. مصححه .

واعلم أن هذين الوجهين فيما إذا كانتا من كلمتين - أما إذا كانتا من كلمة واحدة نحو (الدُّنْيَا - قِنْوَانٌ) [بُنْيَان - وصِنْوَان ، ولم يأت منه في القرآن إلا هذه الكلمات الأربع] فضبطها كما إذا وقع بعدها أحد حروف الحلق لإظهارها .

وإن وقع بعدها أحد حروف الإخفاء : فضبطها عند الجمهور بتعريتها من السكون وتحريك الحرف الذي بعدها بحركته هكذا (أَن صَدُّوكُمْ - يَنصُرْكُمْ) وكذلك نحو (مِن غِلٍّ ، ومِن خَيْرٍ) عند أبي جعفر[1] . وإلى ذلك كله أشار بقوله :

وَحُكْمُ نُونٍ سَكَنَتْ أَن تُلْقِي ... سُكُونَهَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحلْقِ
وَعِنْدَ كُلِّ مَا سِوَاهُ تُعَرَّى ... وَإِنْ تَشَأْ صُوِّرت مِيمًا صُغْرَى
مِنْ قَبْلِ بَاءٍ ثُمَّ شَدٌّ يَلْزَمُ ... فِي كُلِّ مَا التَّنْوِينُ فِيهِ يُدْغَمُ
وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا أُبْقِيَتَا ... غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا أَثْبِتَا
عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ وَالسُّكُونَ ... إِنْ شِئْتَ أَوْ عَرِّهِمَا وَالنُّونَا

* * * *

(١) لأنهما من حروف الإخفاء عنده (قول الإمام ابن الجزري في طيبته :

أَظْهِرْهُمَا عِندَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَنْ ... كُلٍّ وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى (ثَـ)ـمَنْ)

المبحث الثاني، والثالث
(في كيفية ضبط الساكن والمشدد)

اختلفت مذاهب علماء الضبط في وضع علامة السكون على الساكن من الحروف وأشهرها مذهبان :

المذهب الأول : أن توضع علامة السكون على المظهر إشعارًا بأنه مظهر ، وأن اللسان يقرعه نحو (مَنْ آمَنَ – مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفسِهِ) ، وأن يُعَرَّى ما عداه من الحروف سواء أكان مدغمًا ، أم مخفي للدلالة على إدغامه ، أو إخفائه نحو : ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ .

المذهب الثاني : أن توضع على جميع الحروف الساكنة من غير استثناء نحو ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ، **والعمل على الأول**[1] وقد سبق الكلام على ضبط الساكن مستوفي أثناء البحث في علامة السكون من المقصد الأول ، كما استوفى الكلام على المشدد أثناء البحث في علامة المشدد ، وأنه رأس أو دال قائمة الجناحين على اختلاف المذاهب في وضعها من الحرف ، ووضع الحركة منها فأغنى ذلك عن إعادة الكلام فيهما .

* * * *

---

(١) وهناك مذهبان آخران : منهما من يضعها على الجميع مع تمييز علامة سكون الممدود عن سكون غيره ، ومنهما من يُعرّي حروف المد دون غيره .

المبحث الرابع
(في كيفية ضبط الممدود)

سبق لك أن علامة المد جرة بآخرها ارتفاع قليل تُوضَعُ فوق حرف المد إذا جاوره همز، أو وقع بعده سكون، تنبيهًا على مده زائدًا على مقدار المد الطبيعي.

وتختلف كيفية ضبط الممدود تبعًا لاختلاف حالة المد - وذلك أن حرف المد إما أن يكون ثابتًا رسمًا نحو: ﴿جَـآءَ﴾، و﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾، أو غير ثابت رسمًا نحو: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾.

فإن كان ثابتًا رسمًا فإما أن يجاوره همز، أو يقع بعده سكون.

فإن جاوره همز فإما أن يتقدم الهمز على حرف المد، أو يتأخر عنه.

فإن تقدم الهمز على حرف المد نحو: ﴿ءَامَنَ﴾، و﴿إِيمَـٰنًا﴾، و﴿أُوتُواْ﴾ فلا توضع علامة المد على حرف المد إلا عند إشباعه فقط لورش - ولم توضع في حالة التوسط حتى لا يلتبس بحالة الإشباع.

وقد أجروا هذا الحكم أيضًا في حرف اللين كياء «شيء» وواو ﴿سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾، والسَّوْءِ، حالة الإشباع لورش.

وإن تأخر الهمز عن حرف المد [١] فإما أن يقع معه في كلمة - وذلك نوعان: ما حُقِّقَ همزه نحو ﴿جَـآءَ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾، و﴿قُرُوٓءٖ﴾.

وما غُيِّرَ همزه بالتسهيل، وهو ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ عند من سهل همزه، أو بالحذف نحو ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ عند من أسقط أولى الهمزتين المتلاصقتين مع وجه المد.

[٢] وإما أن تقع الهمزة في كلمة، والمد في كلمة أخرى نحو: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾.

فتوضع علامة المد فوق حرف المد في هذه الأنواع [الستة السابقة] عند من مده دون من قصره.

[ب] وإن وقع بعده [أي الحرف الممدود] سكون فإما أن يثبت وصلًا ووقفًا ، أو لا .

[١] فإن ثبت وصلًا ، ووقفًا وُضِعَت علامة المد على حرف المد سواء أكان ما بعده مدغمًا نحو ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، أم مظهرًا ، وذلك في ﴿مَحْيَايْ﴾ على قراءة من أسكن الياء .

فإن ثبت وصلًا فقط كسكون لفظي الجلالة ، والحمد في ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ ، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، أو وقفًا فقط نحو : ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فلا توضع عليه علامة المد ؛ لأن سكون لفظَي الجلالة ، والحمد في الأول إنما يظهر عند وصلهما بما قبلهما دون البدء بهما – وحرف المد قبلهما لا وجود له لفظًا إلا في الوقف دون الوصل – ولذهاب السكون عند الوصل في الثاني – والضبط إنما يُبنَى على الوصل كما علمت .

[٢] وإن كان حرف المد غير ثابت رسمًا . أي : محذوفًا فإما أن يقع بعده همز ، أو سكون ، أَوْ لَا .

فإن وقع بعده [أي الممدود] همز ، أو سكون : ففي ضبطه وجهان :

الوجه الأول : أن يُلْحَقَ[1] ذلك الحرف المحذوف ؛ لتُجْعَلَ عليه علامة المد سواء وقع بعد حرف المد همز متصل نحو : ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ ، ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ، و﴿لِيَسُـۥٓـُٔواْ﴾ أم منفصل نحو : « السوأى أن »[2] ، « فأووا إلى » ، « لا يستحي ي أن يضرب » ، « به ي إن كنتم » ، « تأويله و إلا » ومثله : « لئن أخرتن ي إلى » ، « الداع ي إذا » ، « إن ترن ي أنا » عند من أثبت الياء فيهن « وعليكم وآنفسكم » عند من وصل الميم .

وكذلك إن وقع بعد حرف المد سكون : نحو ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ .

الوجه الثاني : أن لا يلْحَقَ ذلك المحذوف ، وإنما يُكْتَفَى بعلامة المد في موضع المحذوف سواء وقع بعده همز ، أم سكون نحو : ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ ، ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى﴾ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ .

---

(١) ويُصَوَّرُ بمداد أحمر على اصطلاح المتقدمين .

(٢) لعل التمثيل بـ « يا أيها أضبط » ؛ لأن « السوأى أن » ثابتة رسمًا فليحرر . مصححه .

واختار الشيخان الأول[١] وعليه العمل.

وإن لم يقع بعده همز، ولا سكون كصلة الهاء في نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾، وكصلة ميم الجمع في نحو ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [عند من وصل ميم الجمع أيضًا] وكالياء الزائدة في نحو ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى﴾ فالكاتب مخير بين إلحاقها من غير وضع علامة مد عليها هكذا ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾، وبين تركها والاكتفاء بوضع علامة المد في موضعها هكذا ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

وهذا التخيير مما انفرد به أبو داود.

وليس للداني في ذلك إلا الإلحاق، وهو الأصح المعمول به.

وقد قاسوا على ذلك ما لا نص فيه عن الشيوخ مما اجتمعت فيه ياءان حذفت ثانيتهما[٢] نحو ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، ﴿أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾، ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ مما لم يقع بعد همز، ولا سكون.

فإن وقع بعده همز نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ فهو داخل في وجهي إلحاق المحذوف، وعدم إلحاقه [أي الوجه الأول والثاني في رقم [٢] السابق].

وكل ما ذكر إذا كان الساقط، والمحذوف من حروف المد في غير فواتح السور.

فإن كان في فواتح السور فقد انعقد إجماع علماء الضبط على عدم إلحاق المحذوف. وهل توضع علامة المد عليه أم لا؟

لم يرد عن المتقدمين فيه نص.

واختلف فيه المتأخرون. فمنهم من قال: لا توضع؛ لعدم ورود النص به عن

---

(١) نص الشيخان على الوجهين، وصرح أبو داود باختيار الأول، وصَدَّر به الداني عند الكلام على الوجهين فدل ذلك على اختياره له.

(٢) اكتفى بعض المشارقة في ضبط هذا بعدم الإلحاق مع ضبط الحرف الواقع قبل حرف المد بضمة مقلوبة إن كان مضمومًا، ووضع كسرة قائمة تحته إن كان مكسورًا هكذا: «إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا».

المتقدمين[١]، ومنهم من قال توضع رعاية للفظ[٢].

والصحيح الأول، وإن جرى العمل غالبًا على الثاني - والقائلون بوضعها.

اختلفوا في موضعها من الحرف الممدود. فقيل: تُوضَع فوقه هكذا ﴿الٓمٓ﴾، وقيل: تُوضَع أمامه هكذا ﴿الٓمٓ﴾.

والعمل على الأول، وإلى ذلك الإشارة بقوله:

وَمَطَّةٌ مَوْضِعَهَا جَعَلْتَا وَإن تَشَأْ إلْحاقَهَا تَرَكْتَا
إن لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا سُكُونُ وَمِثْلُ هَذَا حُكْمُهَا يَكُونُ
أَوْ صِلَةٍ أَتَتْكَ بَعْدَ الْهَاءِ في كُلِّ مَا قَدْ زِدْتَهُ مِنْ يَاءِ

* * * *

(١) ودليلهم أن نص المتقدمين على النقط (أي نقط الإعراب الموضح في مقدمة الكتاب) دون النص على حكم هذا دليل على عدم الأخذ به.

(٢) ولا عبرة بعدم وجود حرف المد رسمًا.

تمرينات
على المبحث الأول، والثاني، والثالث، والرابع

١- ما هو المنون ؟ وما أنواعه ؟ بين المذاهب في النوع الأول مع التمثيل وما الذي عليه العمل عندنا منها ؟ كم مذهبًا في النوع الثاني ؟ وما هو المعمول به عندنا ؟ مذاهب الضباط في نون التوكيد - اضبط المنون فيما يأتي مرة على مذهب نقاط الكوفة، والبصرة ومرة على مذهب الخليل وسيبويه ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ - بين بالضبط مذاهب الضباط في المنون في هذه الآية ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ - ما هو التركيب ؟ وما هو الإتباع ؟ وما حكم التنوين إذا وقع بعده أحد حروف «يرملون» هات مثالًا لكل حكم تذكُرُه، واضبطه. ما الذي اختاره أبو داود إذا وقع بعده باء - اذكر ما عليه المتأخرون إذا تحرك بالكسر تخلصًا من ساكنين اضبط ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ عند ورش و﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ عند أبي جعفر - اضبط (أن بورك) على اختيار أبي داود أولًا، على اختيار الداني ثانيًا، وبين المعمول به، اضبط ما تحته خط عند خلف من رواية حمزة ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾.

٢- اذكر أشهر المذاهب في وضع السكون - هات مثالًا، واضبطه على كل مذهب منها.

٣- متى توضع علامة المد إذا وقع بعد حرف المد سكون - لم لا توضع علامة المد في التوسط لورش ؟ - كم وجهًا في ضبط حرف المد المحذوف رسمًا، وما الذي عليه العمل ؟ - هات مثالًا، واضبطه لحرف مد محذوف رسمًا، وليس بعده همز، ولا سكون.

٤- اذكر ما تعرفه عن ضبط حروف المد الواقعة في فواتح السور مع بيان المذاهب في ذلك. وما الذي عليه العمل فيها ؟ بين موضع علامات المد فيما يأتي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾، ﴿الٓرٰ﴾، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ عند من وصل الميم وأثبت الياء.

* * * *

المبحث الخامس

(في كيفية ضبط المختلس والمشمم والممال)

الاختلاس ، والإخفاء مترادفان عند القراء ، وعرفه الأهوازي بأنه النطق بثلثي الحركة وقيل الاختلاس : هو الإسراع بالحركة بحيث يحكم السامع عليها بالذهاب مع أنها كاملة .

والمختَلَسُ : هو ما قُرِيء بالاختلاس ؛ تنبيهًا على أن الأصل في ضبطه السكون كاختلاس عين (نِعِمَّا) و(لَا تَعْدُوا) مما حركته مشوبة بالسكون .

(ولعلهم) لم يتعرضوا لضبط الاختلاس في ﴿أَرِنِي﴾ ، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ عند الآخذين به ؛ لكون حركته لم تشب بسكون .

والإشمام عند القراء نوعان :

الأول : إشمامُ الكسْرَةِ الضمَّ .

الثاني : الإشارَةُ بضَمِّ الشفَتَيْن فيما نُصَّ فيه على هذا الإشمام بخصوصه .

والمراد هنا النوع الأول دون الثاني .

والمختار في تعريفه : أنه النطق بحركة تامة مركبة من حركتين : ضمة ، وكسرة إفرازًا لا شيوعًا ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ، وقريء به في « قيل » وأخواتها[1] .

والإمالة عند القراء قسمان : محضة ، وغير محضة .

فالمحضة تقريب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء ، وتسمى بالإمالة الكبرى ، وبالإضجاع .

وغير المحضة هي ما بين الفتح والإمالة المحضة ، ويقال لها : بين بين ، وتسمى بالإمالة الصغرى ، وبالتقليل .

---

(١) وهي : « جيء ، وحيل ، وسيئت ، وسيء ، وسيق ، وغيض » ، وقيل في تعريفه : هو النطق بحركة تامة ممتزجة من ضمة وكسرة شيوعًا **والأصح في تعريفه الأول .**

والممال ما قرئ بالإمالة .

ولما كان النطق بهذه الأنواع الثلاثة يخالف النطق بما حركته خالصة - إذ حركة المختلس مختلطة بالسكون - وحركة المشم كسرة مختلطة بضمة - وحركة الممال فتحة مشوبة بكسرة (احتيج) في كل واحد من هذه الأنواع إلى علامة يتميز بها في ضبطه .

[١] فذهب جماعة إلى تعريتها من الشكل (واختاره) أبو داود .

[٢] وذهب آخرون إلى نقطها[١] (واختاره) الداني ، **وعليه العمل**[٢] .

وبيان ضبطها على ما ذهب إليه الداني : أن ما يراد ضبطه من هذه الأنواع الثلاثة - إما أن يكون مختلَسًا - أو مُشَمًّا - أو مُمَالًا .

[أ] **فإن كان مختلسًا :** فإنه توضع نقطة فوق الحرف الذي اختُلِسَتْ حركته إن كان مفتوحًا كعين ﴿لَا تَعْدُواْ﴾ هكذا ﴿لَا تَعْدُواْ﴾ وتحته إن كان مكسورًا كعين ﴿نِعِمَّا﴾ هكذا ﴿نِعِمَّا﴾ .

[ب] **وإن كان مُشَمًّا :** توضع النقطة أمام الحرف هكذا (قِيل) .

[جـ] **وإن كان ممالًا :** فإما أن تثبت الإمالة وصلًا ووقفًا ، أو وقفًا فقط .

فإن ثبتت وصلًا ووقفًا فضبطه : وضع نقطة تحت الحرف الممال عِوَضًا عن فتحته ؛ للدلالة على إمالته - لا فرق في ذلك بين أن تكون الإمالة في فواتح السور نحو : ﴿طه﴾ ، ﴿يسٓ﴾ ، ﴿حمٓ﴾ أو غيرها . رائية كـ ﴿ٱلدَّارُ﴾ ، و﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ أو يائية كـ ﴿مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ ثبتت ألفه رسمًا كـ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ ، أو حُذِفَت نحو

---

(١) يَحسُنُ أن تكون النقطة التي تُجعلُ علامة في « المشم ، والممال ، والمختلس » مربعة خالية الوسط هكذا : ▭ حتى لا يلتبس بنقط الإعجام . (وأقول : أي النقط الذي يميز الحروف كالباء والتاء . مصححه .

(٢) ووجهه أنه إذا لم ينقط قد يظن الناظر أن تعريته من النقط سهو من الناقط فيحركه بحركة خالصة أما وجه اختيار **أبي داود** فهو أن هذه الأشياء لا تُؤخَذُ من الخط ، وإنما تُؤخَذُ مُشافهةً من الشيوخ فتعريتها تحملُ على السؤال عما يَسْتَحِقُّه الحرف المعرى من العلامة الدالة على كيفية النطق به ؛ وذلك أدق في النطق ، وأحوط في الأداء .

« الكافرين – وخطاياهم – واجتباه – وعداه » ، وسواء كانت الإمالة كبرى ، أم صغرى .

وإن ثبتت وقفًا فقط نحو « الهدى ائتنا – عيسى ابن مريم – موسى الكتاب » **فالعمل على ضبطه بالحركات** لذهابها وصلًا ، والضبط إنما يبني على الوصل كما علمت .

تنبيه : بقى ضبط النوع الثاني من الإشمام الذي هو الإشارة بضم الشفتين ، وبقي كذلك ضبط الروم وهو النطق ببعض الحركة ، كما بقى ضبط السكت .

ولم أر من نبه على ذلك من علماء الضبط في غير (تَأْمَنَّا) على ما سيأتي .

ولعلهم – والله أعلم – تركوا الكلام على ذلك [لسببين] :

أولًا : لأن السكت ليس بحركة ؛ ولأن الإشمام في النوع الثاني إشارة إلى الحركة – وهم إنما يتعرضون لضبط ما تحرك ، أو سُكِّنَ بالحركة ، والسكون ، ولا وجود لهما في هذين النوعين .

ثانيًا : لأن الروم إتيان ببعض الحركة ، وهم إنما يتكلمون على الحركة الكاملة سواء كانت خالصة ، أم مختلطة بغيرها .

والفرق بين حركة الروم ، وحركة الاختلاس ، وحركة الإشمام في النوع الأول ما يأتي :

أولًا : الروم : هو الإتيان ببعض الحركة خالصة مما يشوبها ، وَقَدِّرَ بثلثها .

ثانيًا : الاختلاس : هو الإسراع بالحركة بحيث يحكم السامع عليها بالذهاب مع أنها كاملة ، وهذا الفرق على التعريف الثاني ، والفرق على التعريف الأول أنه النطق بثلثي الحركة ، ومع ذلك فهي مشوبة بسكون الحرف .

ثالثًا : الإشمام : هو النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة ، وكسرة إفرازًا لا شيوعًا ، وجزء الضمة مقدم على جزء الكسرة ، ولما كان كُلٌّ من المختلَسِ والمشَمّم حركته كاملة[1] تعرضوا لبيان الكلام على ضبطهما دون سواهما مما لا حركة معه كالسكت ، والإشمام في النوع الثاني ، وكذا الروم ؛ لأن ما فيه بعض الحركة .

---

(١) وهذا بناء على التعريف الثاني للاختلاس ، وقد علمت الفرق على التعريف الأول .

تنبيه : استحدث بعض المتأخرين وضع « س » صغيرة على « عِوَجًا ، ومَرْقَدِنَا ، ومَن رَاقٍ ، وبَلْ رَان » للدلالة على السكت عليهن ، وليس ذلك في شيء من فن الضبط[1] وإليه الإشارة بقوله :

وَكُلُّ مَا اخْتُلِسَ أَوْ يُشَمُّ فَالشَّكْلُ نَقْط وَالتَّعَرِّي حَكَمْ
وَعَوِّضَن الْفَتْحَةَ الْمُمَالَة بِالنَّقْطِ تَحْتَ الْحَرْفِ لِلإِمَالَةِ
أَوْ عَرِّهِ وَالنَّقْطُ فِي إِشْمَامِ سِيءَ وَسِيئَتْ هُوَ مِنْ أَمَامِ

* * * *

(١) ولكنه حسن؛ لما فيه من دقة تحقيق النطق بالقراءة . مصححه .

المبحث السادس

(في كيفية ضبط المظهر والمدغم والحرف الواقع بعدهما)

المظهر : هو ما قُرِئَ بالإظهار . وضبطه جعل علامة السكون فوقه وتحريك ما بعده بما يستحقه من فتح ، وكسر ، وضم ، ولا حاجة لوضع علامة التشديد عليه .

يستوي في ذلك ما اتُّفِقَ على إظهاره نحو ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾ .

وما اختلف في إظهاره نحو ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ إذا أُرِيدَ ضبطه على قراءة من أظهر الدال .

والمدغم : هو ما قرئ بالإدغام .

وهو قسمان لأن الحرف المدغم . إما أن يدغم فيما بعده ذاتًا ، وصِفَةً بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا . وإما أن يدغم فيما بعده ذاتًا لا صِفةً .

فالأول : يسمى إدغامًا تامًا . **وحكم ضبطه** : تعرية الحرف المدغم من السكون تنبيهًا على كمال إدغامه فيما بعده ، وجعل التشديد على المدغم فيه تنبيهًا على إدغام ما قبله فيه . **سواء تماثل الحرفان** نحو : ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ﴾ [الراء في الراء] أم تقاربًا نحو ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [اللام في الراء] ، أو تجانسًا نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [الدال في التاء] .

يستوي في ذلك ما اتفق على إدغامه نحو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ ، ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ﴾ ، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ﴾ ، وما اختُلِفَ في إدغامه نحو : « اتخذتم ، وإذ تأتيهم ، بل ضلوا ، ولقد ضربنا ، حملت ظهورهما - ويعذب من يشاء » إذا أريد ضبطه على قراءة من أدغم - أما على قراءة من أظهر فكضبط المظهر [وقد سبق حكم ضبط المظهر من قريب] .

والثاني : يسمى إدغامًا ناقصًا كإدغام الطاء في التاء من « أحطت وبسطت وما فرطتم » .

وفي ضبطه وجهان :

الأول : وضع علامة السكون فوق الطاء ، وعلامة التشديد مع الحركة فوق التاء

هكذا «أَحَطْتُ - بَسَطْتَ - مَا فَرَطتُم»، واختاره الشيخان، وعليه عمل المغاربة.

الثاني: تعرية الطاء من السكون، والتاء من التشديد دون الحركة هكذا «أَحَطتُ - بَسَطتَ - ما فرطتُم»، **وعليه العمل عندنا**.

- وكما اختلف أهل الأداء في إدغام القاف في الكاف من ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات - اختلف كذلك علماء الضبط في ضبطها.

- فمن ذهب إلى أنه إدغام تام كالداني ومن تبعه فضبطها على مذهبهم تعرية القاف من السكون، ووضع علامة الشدة مع الحركة فوق الكاف هكذا ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [**والعمل عليه**].

- **ومن ذهب إلى أنه إدغام ناقص** كمكي وابن شريح ومن تبعهما فضبطها على مذهبهم [نَخْلُقكُم، نَخْلُقكُم] كضبط (أَحَطتُ، وبَسَطتَ) وأما ضبط الميم عند الباء في الإخفاء للشفوي في نحو ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ **فالعمل** فيه على تعريتها من السكون، ومن تشديد الباء دون حركتها هكذا ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ كضبط النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الإخفاء [انظر آخر المبحث الأول من المقصد الثاني].

واعلم أن ضبط الحرف الواقع بعد حرف الهجاء من فواتح السور يختلف باختلاف ما قبله - وذلك أن ما قبله إما أن يكون مظهرًا، أو مخفي، أو مدغمًا.

[١] **فإن كان مظهرًا** كدال ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، وفاء ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، والميم الثانية من ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، ونحو ذلك فضبط الحرف الذي بعده بالحركة التي يستحقها غير مشدد.

[٢] **وإن كان ما قبله مخفي** كنون «عين» من فاتحتي: مريم، والشورى - فضبطه كضبط المظهر من غير تفرقة[1].

[٣] **وإن كان ما قبله مدغمًا وهو نوعان**:

---

(١) **والفرق بين الإظهار والإخفاء** إنما يظهر في ضبط المسكّن، وترك ضبطه، والحرف المسكن هنا في الإخفاء غير موجود رسمًا.

الأول : ما أدغم إدغامًا تامًا كدال صاد من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكۡرُ﴾ في فاتحة مريم عند من قرأ بالإدغام[١] - وكنون ﴿طسٓمٓ﴾ في ميمها من فاتحتي الشعراء، والقصص عند من قرأ به[٢] فضبطه عند المدغمين تشديد ما بعده هكذا ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِّكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ١، ٢].

الثاني : ما أدغم إدغامًا ناقصًا - كنون ﴿يسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ عند من قرأ بالإدغام[٣] وكالنون من ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ عند من قرأ به[٤] **فضبطه تعرية ما بعده من علامة التشديد والعمل على ذلك عند المغاربة، وبعض المشارقة.**

وذهب آخرون إلى تجريد كل ذلك هكذا ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ١، ٢] وعليه العمل عندنا. وإلى ذلك كله أشار بقوله :

الْقَوْلُ فِي الْمُدغَمِ أَوْ مَا يُظْهَرُ ... فَمُظْهَرٌ سُكُونُهُ مُصَوَّرُ
وَحَرِّكِ الْحَرْفَ الذِي مِنْ بَعْدُ ... حَسْمًا يُقْرأ وَلَا يُشَدُّ
وَعَرِّ مَا بِصَوْتِهِ أَدْغَمْتَهُ ... وَكُلُّ حَرْفٍ بَعْدَهُ شَدَّدْتَهُ
ثُمَّ الَّذِي أَدْغَمْتَ مَعْ إِبْقَاءِ ... صَوْتٍ كَطَاءٍ عِندَ حَرْفِ التَّاءِ
صَوِّرْ سُكُونَ الطَّاءِ إِنْ أَرَدْتَا ... وَشَدِّدَنْ بَعْدَهُ حَرْفَ التَّا
أَوْ عَرِّ إِنْ شِئْتَ كِلَا الْحَرْفَيْنِ ... وَالأَوَّلُ اخْتِيرَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ

* * * *

(١) وهو أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون غير عاصم.
(٢) وهم جميع القراء سوى حمزة، وأبي جعفر.
(٣) وهو ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان، والكسائي، والبزار، ويعقوب.
(٤) وهو نافع، وعاصم، والبزي، وابن ذكوان في إحدى الروايتين عنهم.

تمرينات على المبحث الخامس، والسادس

١- عرف الاختلاس، وبين لِمَ قرئ به؟ قسم الإشمام، وعرفه، واذكر المراد منه في فن الضبط؟ ما هي الإمالة؟ وكم قسمًا تنقسم؟ أين توضع علامة الاختلاس، والإشمام، والإمالة؟ متى توضع علامة الممال؟ لِمَ لَمْ يضعوا علامة للسكت، والروم؟ اذكر الفرق بين الروم، والإختلاس.

٢- قسم الإدغام - بين كيف يضبط المدغم والمظهر؟ كم وجهًا في ضبط (أحطت)، وما الذي عليه العمل منها؟ اذكر ما تعرفه في ضبط الحرف الواقع بعد حروف الهجاء من فواتح السور اضبط (نخلقكم) على مذهب ابن شريح.

* * * *

المبحث السابع: في ضبط المهموز

سبق لك أنه قد جرى العمل في تصوير الهمزة على أنها «رأس عين» إن كانت محققة، ونقطًا مدورًا إن كانت مخففة. وبقي الكلام على حركتها، وموضعها.

أما حركتها فالهمزة. إما أن تكون محققة، وإما أن تكون مخففة[1].

[١] **فإن كانت محققة** وُضِعت الحركة عليها كسائر الحروف.

[٢] **وإن كانت مخففة** وذلك في خمسة أنواع:

لأن الهمزة المخففة:

[أ] **إما أن تخفف بالإسقاط.**

[ب] **وإما أن تخفف بالتسهيل بين بين.**

[جـ، د] **وإما أن تخفف بالإبدال حرفًا** وهو نوعان: الإبدال حرف مد، والإبدال حرفًا محركًا.

[هـ] **وإما أن تخفف بالنقل.**

فإن خُفِّفت بالإسقاط، أو التسهيل بين بين، أو الإبدال حرف مد فلا حركة لها؛ لأنه لا وجود للهمزة في النوع الأول، وحركة الهمز في النوع الثاني، والثالث غير خالصة.

وإن خُفِّفت بالإبدال حرفًا محركًا نحو: ﴿لِئَلَّا﴾، و﴿مُؤَجَّلًا﴾ فإنها تحرك بحركتها كالمحققة – وقيل لا – **والعمل على الأول.**

وإن خُفِّفت بالنقل فحركتها على المنقول إليه. ولكلٍّ ذلك ضبط خاص سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

أما كيفية ضبط الهمزة المسهلة بين بين. فإنها إما أن تكون مفردة، أو مجتمعة مع همزة أخرى.

[١] **فإن كانت مفردة** نحو «أرأيتم – وهاأنتم» فكيفية ضبطها نقطة مدورة على

---

(١) أي في حالة تخفيفها بالتسهيل، وبالإبدال حرفًا محركًا... مصححه.

الألف(١) هكذا ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فإن كانت الألف محذوفة كألف ﴿أَرَأَيْتَ﴾ على القول به ألحقت الألف وجُعِلَتِ النقطة على رأسها هكذا ﴿أَرَأَيْتَ﴾ وقيل(٢) يكتفي بالنقطة هكذا ﴿أَرَءَيْتَ﴾ والعمل على الأول .

[٢] **وإن اجتمعت مع غيرها** - فإما أن يجتمعا في كلمة ، أو كلمتين .

- **فإن اجتمعا في كلمة** - فإما أن يتفقا صورةً ، أو يختلفا .

- **فإن اتفقا** كباب « ءَأَنذَرْتَهُمْ ، وآللَّهُ خَيْرٌ » على قراءة التسهيل فيهما .

فضبطهما نقط مدور على رأس الألف دلالة على التسهيل فيهما هكذا « ءَانْذَرْتُهم(٣) - ءَاللَّهُ خَيْرٌ » .

وإن اختلفا ، فإما أن تصور المسهلة من جنس حركها ، أو لا .

[١] فإن لم تصور من جنس حركتها كباب (أَءِلَهٌ - وأَءُنزِلَ) مما صورت فيه إحدى الهمزتين فقط .

فالمختار(٤) في ضبطه جعل نقطة مدورة على السطر بعد الألف علامة على التسهيل هكذا (أَه لَهٌ - أَه نزِلَ)(٥) .

---

(١) لمشابهتها الهمزة المحققة ، وتسهيلها بين الهمزة ، وبين حركتها لم يذهب بكل الهمزة - وما أُبدِلَ حرفًا محركًا فلبقاء حركة الهمزة فيه فكأنها باقية ، وهذا بخلاف ما أُبْدِل حرف مد ؛ لذهاب الهمزة وذهاب حركتها ، وما جيء به أجنبي عن الهمز .

(٢) ولا نص في هذا للمتقدمين ، وظاهر كلام الإمام التنسي في شرح الطراز : التخيير بين إلحاق الألف ، ووضع النقطة عليها ، أو الاكتفاء بالنقطة .

(٣) هذا الضبط مبني على أن المصورة هي الهمزة الثانية ، أما على القول بأن المصورة هي الأولى فضبطه هكذا : « أه نذرتهم ، أه لله خير » ، ولا نص فيه عن المتقدمين ، وظاهر كلام التنبسي : التخيير بين إلحاق ألف وجعل نقطة عليها هكذا « آأنذرتهم » ، أو الاكتفاء بالنقطة هكذا : (أه نذرتهم) كما في (أرأيت) (المشار إليها من قريب في رقم : ١) .

(٤) موافقة لمذهب الفراء ، وغير المختار أن تجعل النقطة قبل الألف ؛ موافقة لمذهب الكسائي هكذا (. أنزل) .

(٥) واختار الخزازفي المورد جعل نقطة صفراء على الألف ، ونقطة حمراء على السطر ؛ دلالة على التسهيل هكذا (أ. نزِلَ) وتحكمه يد الناسخ لعسره في الطباعة اليوم .

[٢] **وإن صورت من جنس حركتها كباب (أَئِفْكًا ، أَؤُنَبِّئُكُم) مما صُوِّرَت فيه** الهمزة المسهلة - فضبطه جعل النقطة موضع المسهلة فوق الواو وتحت الياء دلالة على التسهيل هكذا (أَءِفكًا - أَؤُنَبِّئُكُمْ)، واستُحسِن هذا الوجه؛ لموافقته للقياس وعليه العمل(١)، وإلى ذلك كله الإشارة بقوله:

وَكُلُّ مَا مِنْ هَمْزَتَيْنِ وَرَدَا ... فِي كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا
فَقِيلَ صُورَةٌ لِلأُوْلَى مِنْهُمَا ... وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا
وَذَا الأَخِيرُ اخْتِيرَ فِي الْمُتَّفِقَيْنِ ... وَأَوَّلُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْمُخْتَلِفَيْنِ
فَفِي اتِّفَاقٍ تُجْعَلُ الْمُبَيِّنَة ... مِن قَبْلِهَا وَفَوْقَهَا الْمَلَيِّنَة

تنبيه: مثل ذلك ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ فإنه مما صُوِّرَت فيه الهمزة المسهلة، وفي ضبطه وجهان:

الأول: كباب (أَئِفكًا).

والثاني: الإقتصار على الدارة هكذا (وَاللَّاءِي).

وإن اجتمعا في كلمتين فضبطه جعل نقطة مدورة في موضع المسهلة بمداد(٢) المصحف نظرًا لحال الطباعة اليوم - سواء اختلفا كباب «جَاءَ إِخْوَةُ، ويَشَآء إِلى، وجَاءَ أُمَّةً»، أم اتفقا نحو: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ على وجه تسهيل الثانية فيهن.

وكذلك ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ على وجه تسهيل الأولى - على ما اختاره أبو داود(٣) وعليه العمل.

---

(١) لم ينص القدماء على هذا الحكم، وإنما ذكروا في باب «أَئِفْكًا، وأَؤُنَبِّئُكم» وجهين: **أولهما**: جعل دارة على الواو والياء وجعل نقطة أمام الواو وتحت الياء وإنما محله الألف؛ لأن الأصل تصوير الهمز بما قبله - ولم تجعل ألفًا لئلا يجتمع صورتان فكأن الواو والياء زائدتان عنده فجعلت عليهما الدارة لهذا.
وثانيهما تعرية والواو والياء من النقطة والدارة واستحسنه أبو داود لأن الأداء يؤخذ مشافهة والتعرية توجب السؤال والبحث - وزاد التجيبي وجهًا ثالثًا وهو الاكتفاء بالنقطة عن الدارة واعتبارها علامة للحركة.

(٢) وبمداد أحمر على اصطلاح المتقدمين.

(٣) وذكر الشيخان في نحو: «هَؤُلَآءِ إِن، وأَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ» على قراءة قالون وجهًا آخر، وهو جعل صورة =

تنبيه : كيفية ضبط ﴿ النبي إن ﴾ ، و﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ موضعي الأحزاب . وكذا ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ في يوسف على قراءة من أبدل الهمزة يكون بتعرية الياء والواو من علامة التشديد والحركة – لعدم وجود المدغم فيه رسمًا – ولا توضع النقطة الدالة على الهمزة فيهما ؛ لأن شرط الهمز المبدل حرفًا محركًا أن لا يُؤدِّي الإبدال إلى الإدغام ، وعلى هذا لا توضع النقطة على نحو ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ عند من قرأ بالإدغام – هذا في كيفية ضبط الهمزة المسهلة بأنواعها [وتقدمت أول هذا المبحث] .

وأما كيفية ضبط ما أبدل من الهمز حرفًا : فإما أن يبدل حرفًا محركًا ، وإما أن يبدل حرف مد .

فإن أبدل حرفًا محركًا فضبطه جعل نقطة مدورة في موضع الهمزة المبدلة للدلالة على إبدالها حرفًا محركًا[1] سواء كانت الهمزة في كلمة نحو ﴿لِئَلَّا﴾ ، ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ وباب ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ ، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ أم في كلمتين كباب ﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ ، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾[2] وباب ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ، و﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ على وجه إبدال الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها .

وإن أبدل حرف مد نحو ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ، ﴿وَهَآ أَنتُمْ﴾ وباب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ وثانية الهمزتين المتفقتين من كلمتين كـ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ . وكذلك الهمزة الساكنة المبدلة مدًّا نحو « ءَامَنَ ، وَيُؤْمِنُ ، وَيُؤَاخِذُ ، وَبِئْرٍ ، وَالذِّئب » على قراءة الإبدال في جميع ذلك فضبطه ترك النقطة في موضع كل تلك الهمزات لأنها بالإبدال صارت

= حمراء في موضع المسهلة من جنس حركتها واوًا إن كانت مضمومة ، وياء إن كانت مكسورة مع جعل نقطة فوق الواو وتحت الياء دلالة على التسهيل .

(١) وهذا الحكم مأخوذ من كلام الداني واقتصر أبو داود في « لِأَهَبَ لَكِ » على جعل ياء حمراء على الألف ؛ للدلالة على أن الياء عنده من قرأ بها مبدلة من الهمزة ، واختاره اللبيب وعليه عمل أكثر المغاربة .

(٢) اقتصر على هذا الشيخان وأجاز التجيبي جعل ياء حمراء في موضع الهمزة في نحو : « مِن وِعَآءِ أَخِيهِ » وواو حمراء في نحو : « يَا سَمَآءُ أَقْلِعِي » ، وأنكره الداني معللًا بأنه لا تكون للهمزة الواحدة صورتان – وعلى هذا إذا لم يكن للثانية صورة جاز جعل حرف من جنس ما تحرك به في موضعها نحو : « هَؤُلَآءِ ءَالِهَةً » .

أجنبية عن باب الهمز.

ومثل ذلك المد المدخل بين الهمزتين في نحو: ﴿ءَأَنذَرتَهُمْ﴾ عند من قرأ به. وسيأتي الكلام على ذلك عند الكلام على موضع الهمزة.

وأما موضعها: فلا يخلو حال الهمزة إما أن تكون مفردة، أو مجتمعة في كلمة فإن كانت مفردة فإما أن تكون لها صورة، أو لا.

[١] **فإن لم تكن لها صورة في المصاحف** فحكمها أن توضع على السطر لأنها أصبحت مستقلة كسائر الحروف، سواء وقعت أوَّلًا نحو: «ءَامَنَ»، أم وسطًا نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أم آخرًا نحو: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾.

يستوي في ذلك الهمزة المحققة كالأمثلة المذكورة، والمخففة بالإبدال حرفًا محركًا نحو «هؤلاء ءالهة»، والمسهلة بين بين نحو «أَءِلَهٌ».

ثم إن وضعها في السطر مشروط بأن لا تكون هناك مطة «أي مدة» تصل ما بين الحرفين الواقعة بينهما الهمزة المتوسطة، فإن كانت هناك مطة كما في «شَطْـَٔهُ» فظاهر كلام الداني، وصريح كلام أبي داود اتصال الهمزة بالمطة اتصالًا لا يقطعها هكذا «شَطْـَٔهُ» وَلَا يَـُٔودُهُ حِفْظُهُمَا».

وجوز بعض المتأخرين انفصالها عنها هكذا – شَطْـَٔهُ – [يَـُٔودُهُ] – وعليه العمل.

وإن كانت لها صورة فإما أن تكون ساكنة، أو محركة.

– **فإن كانت ساكنة** فضبطها أن توضع فوق صورة الهمزة رأس عين في المحققة ونقطة مدورة في المخففة، ومثالها محققة، ومخففة نحو «إن يَشَأْ – وَيُؤْمِنُ – وَهَيِّءْ»[1].

– **وإن كانت محركة** فضبطها وضع رأس عين أو نقطة فوق صورتها إن كانت مفتوحة سواء وقعت أولًا نحو «أَمَدًا»، أم وسطًا نحو «وَاسْأَلُوا» أم آخرًا نحو «بَدَأَ».

ووضع ذلك من تحتها إن كانت مكسورة سواء وقعت أوَّلًا نحو ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ

(١) وهذه الأمثلة بعينها أمثلة للمخففة إذا خُفِّف الهمز (هكذا: يَشَأْ – يُؤْمِنُ – هَيِّءْ).

ﵟٱللَّهُﵞ أم وسطًا نحو ﵟسَٔيِّلَتْﵞ أم آخرًا نحو : « من شَاطِي ، وَلُؤْلُؤ »[(١)].

ووضع ذلك من فوقها إن كانت مضمومة سواء صُوِّرت واوًا نحو ﵟمَن يَكۡلَؤُكُمﵞ أم ياء نحو ﵟوَيُنَشِّئُﵞ أم ألفًا نحو: ﵟنَبَأُ ٱلَّذِينَﵞ بالتوبة[(٢)] - ﵟوَأُوْلَٰٓئِكَﵞ - وﵟأُوتُواْﵞ .

والمسهلة بين بين ، والمبدلة حرفًا محركًا كالمحققة في كل ذلك .

وهل تتصل الهمزة بصورتها ؟ أو يَفْصِلُ بينهما بياض ؟ للداني في ذلك قولان والمختار عنده الاتصال - **والعمل على الانفصال**[(٣)].

وإن اجتمعت في كلمة : فإما أن يجتمع همزتان ، أو ثلاث همزات .

فإن اجتمع همزتان في كلمة فإما أن تصورا معًا ، أو تصور إحداهما .

فإن صُوِّرتَا معًا نحو : ﵟقُلۡ أَئِنَّكُمۡﵞ - فضبطهما وضع رأسي عين على كلتيهما محققين ، ونقطة مدورة على ثانيتهما مخففة على نحو ما تقدم لك ، وهذا عند غير من نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ، وسيأتي حكمه عندهم .

وإن صُوِّرت إحداهما : فهل الصورة للأولى ، أو الثانية ؟ - اختُلِفَ في ذلك على مذهبين :

الأول : مذهب[(٤)] الفراء - وهو أن الصورة للأولى دون الثانية .

الثاني : مذهب[(٥)] الكسائي وهو أن الصورة الثانية دون الأولى .

وقد أخذ علماء الضبط بكلا المذهبين - فاختاروا مذهب الكسائي في المتفقتين الصورة فيدخل فيه باب « ءَامَنَ - وَءَأَنذَرتَهُم - وَءَاللَّهُ خَيۡرٌ » ودخول باب « ءَامَنَ » و

---

(١) وعند من قرأ بخفض « وَلُؤْلُؤ » وهم غير عاصم ، ونافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب على أنه معطوف ع « ذهب » أي يحلون أساور من ذهب ، وأسور من « لؤلؤ » . مصححه .

(٢) وجوَّز بعضهم الاكتفاء بحركة الهمزة دون هيئتها إذا صورت ألفًا مطلقًا نحو : بَدَأَ وَنَبَأُ الَّذِينَ بالتوبة خَر بالتوبة ، نبأ بإبراهيم ، (الآية ٩) ونحوه .

(٣) وصورتهما هكذا (بَدَأَ - بدأ) .

(٤) ووجهه أن الأُولى أَوْلَى بتصويرها لصدارتها ، ولأنه جيء بها لغرض .

(٥) ووجهه أن الأُولَى زائدة على أصول الكلمة في أَوْلَى بحذفها ، وعدم تصويرها .

قسم المتفقتين دون المختلفتين **هو ما عليه أهل الضبط وضبطه هكذا** (ءَامَنَ) واختاروا مذهب الفراء في المختلفتين في الصورة فيدخل فيه باب «أَءِلَٰهٌ - وأَءُنزِلَ» .

ثم ثانية الهمزتين إما أن تكون : محققة ، وإما أن تكون مخففة .

فإن كانت محققة فضبطها على المختار في المتفقتين هكذا (ءَأَنذَرْتَهُمْ) .

وإن كانت مخففة فإما أن تخفف بالتسهيل بين بين ، أو بالإبدال ، أو بالنقل .

[١] **فإن خففت بالتسهيل بين بين فضبطها** هكذا (ءَأَنذَرْتَهُمْ)[1] ولا نقط عليها عند من أبدل من غير إدخال ألف ، وسيأتي حكمها عند من أدخل .

[٢] **وإن خففت بالإبدال :** فإما أن تكون الثانية منهما همزة وصل وهو «ءَآلذَّكَرَيْنِ» موضعي الأنعام «وءَآلْئَٰنَ» موضعي يونس وباب «ءَآللَّهُ خَيْرٌ» : مما وقعت الأولى فيه همزة استفهام - ففي ضبطه وجهان مبنيان على وجهي القراءة فيه .

(١) فعلى قراءة من يبدل ضبطه هكذا : «ءَآلذَّكَرَيْنِ - ءَآلْئَٰنَ - ءَآللَّهُ خَيْرٌ» .

(٢) وعلى قراءة من يسهل ضبطه هكذا (ءَالذَّكَرَيْنِ - ءَالْئَٰنَ - ءَاللَّهُ خَيْرٌ) .

وأجاز بعضهم هذا الحكم في كل همزتين مفتوحتين اجتمعتا في كلمة وبعد ثانيتهما ساكن وليست أولاهما همزة وصل قياسًا على ما تقدم نحو (ءَأَنتَ) .

وإن لم تكن الثانية منهما همزة وصل وأريد ضبطه على قراءة من يدخل ألفًا بين الهمزتين سواء اتفقتا أم اختلفتا[2] كباب «ءَأَنذَرْتَهُمْ - وأَءِلَٰهٌ - وأَءُنزِلَ» ففي ضبطه وجهان على المختار[3] .

---

(١) وفي ضبط المحققة ، والمخففة بالتسهيل على غير المختار وجهان : **أحدهما** : هكذا (أَءَنذَرْتَهُمْ - أَءَ نذرتَهُمْ) .

ثانيهما : مثله إلا أنك تلحق ألفًا حمراء ، أو صغيرة تحت الهمزة ، أو النقطة هكذا (أَآنذَرْتَهُمْ - أَنذَرْتَهُمْ) ، وزاد بعضهم وجهًا ثالثًا ، وهو إلحاق ألف حمراء ، أو صغيرة تحت الهمزة الأولى هكذا : (أَآنذَرْتَهُمْ - أَنذَرْتَهُمْ) ، وهو ضعيف .

(٢) ذكر هنا حكم الهمزتين المختلفتين وإن كان الكلام في حكم الهمزتين المتفقتين لكون الحكم فيهما واحدًا .

(٣) وضبطها على غير المختار هكذا : (أَءنذَرْتَهُمْ - ءَالَٰهٌ) على الوجه الأول ، وعلى الثاني هكذا : (أَءنذَرتَهُمْ - أَءِلَٰهٌ) .

الأول : إلحاق ألف صغيرة أو حمراء[1] قبل المصورة منهما في المتفقتين ، وبعدها في المختلفتين هكذا (ءَأَنذَرْتَهُمْ - أَءِلَهٌ - أَءُنزِلَ) .

الثاني : وضع مطة عِوضًا عن الألف قبل المصورة في المتفقتين وبعدها في المختلفتين هكذا (ءَأَنذَرْتَهُمْ - وأَءِلَهٌ - أَءُنزِلَ) ولا يخفى ضبطه على قراءة من يدخل تحقيقًا ، وتسهيلًا .

[٣] **وإن خففت بالنقل** فضبطها وضع حركتها على الساكن قبلها على ما تقدم في الهمزة المفردة نحو ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ .

- **أما ما اجتمع فيه همزتان من كلمة** : فإما أن يقع قبل الأولى منهما حرف ساكن صحيح منفصل وإما أن يقع قبلها تنوين .

فإن وقع قبلها ساكن صحيح فضبطها عند من نقل حركتها وضع حركة الهمزة على الساكن الصحيح قبلها وإسقاط الهمزة ووضع جرة - في موضعها هكذا (قُلَ - أَنتُمْ - قُلَ - اؤُنَبِّئُكُم) .

وإن وقع قبلها تنوين فضبطها : إسقاط الهمزة والحركة معًا ، ووضع جرة في موضعها هكذا (رَجِيمٌ - أَشْفَقْتُمْ ، وحَاجِزًا - اءِلَهٌ) .

وأما ضبط المختلفتين على المختار[2] ففيه وجهان :

أولهما : هكذا (أَءِلَهٌ - أَءُنزِلَ) مع مراعاة حال الثانية وهيئتها تحقيقًا وتسهيلًا .

ثانيهما : مثله غير أنه تلحق ياء صغيرة أو حمراء[3] في باب « أَءِلَهٌ » - وواوًا صغيرة أو حمراء في باب « أَءُنزِلَ » - مع مراعاة مكان الهمزة من صورتها على ما تقدم من القواعد السابقة والراجح[4] **الأول وعليه العمل** .

فإن اجتمعت ثلاث همزات : ولم ترسم منها إلا صورة واحدة وهو « ءَآلهتنا »

---

(١) على اصطلاح المتقدمين ، أو صفيرة على ما عليه العمل اليوم .

(٢) وضبطها على غير المختار هكذا : (ءَإِلَهٌ - أُنزِلَ) .

(٣) على اصطلاح المتقدمين .

(٤) وعلى غير الراجح هكذا : (ءَإِلَهٌ - ءَأُنزِلَ) .

بالزخرف الآية ٥٨ و« ءآمنتم » بالأعراف من الآية ١٣٣، وطه من الآية ٧١، والشعراء من الآية ٤٩ فلعلماء الضبط فيه خمسة أوجه.

أولها : هكذا (ءَأَمِنتُمْ) **وهو المختار الذي عليه العمل**[1] وإلى ذلك كله أشار بقوله :

وَفِي اخْتِلَافِ فَوْقَهَا الصَّفْرَاءُ وَنُقْطَةٌ أَمَامَهَا حَمْرَاءُ
وَإِنْ تَشَأْ فاجْعَلْ هُنَا مَا سُهِّلَا وَاوًا بِنَحْوِ قَوْلِهِ أَءُنزِلَ
وَالْيَاءَ فِي الْبَاقِي مِنَ الْمختَلَفِ حَمْرًا وَآلِهَتُنَا فِي الزُّخْرُفِ
وَقَوْلُهُ آمَنتُمْ مُسْتَفْهَمَا الْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا

* * * *

(١) **الثاني** (أَآمَنتُم) **الثالث** (ءَءَامنتُم) **الرابع** (أَءَامَنتُم) **الخامس** (أَآمَنتُم).

المبحَثُ الثامنُ

(في كيفية ضبط ألف الوصل والابتداء بها) وضبط النقل عند الآخذين به

والكلام في ذلك منحصر في ثلاثة أشياء - الوصل - والابتداء - والنقل.

أولًا : الوصل : سبق لك أن الضبط مبني على الوصل - ولم ير الأقدمون إهمال همزة الوصل عند سقوطها في اللفظ بل وضعوا لها علامة تدل على سقوطها وصلًا - غير أنهم اختلفوا في هيئتها، وموضعها.

أما هيئتها : فقد ذهب أكثر المغاربة إلى أنها جرة صغيرة هكذا (ـــ) واستحسن الداني جعلها دارة صغيرة هكذا (٥).

واختلف المشارقة في هيئتها - فذهب بعضهم إلى أنها دال مقلوبة هكذا (٧).

وذهب بعض آخر إلى أنها رأس صاد صغيرة هكذا (صـ) وعليه العمل عندنا.

وأما موضعها : فتابعٌ لحركة ما قبلها - فعَلَى مذهب أكثر المغاربة توضع فوق الألف إن كان ما قبلها مفتوحًا نحو «هو - الحي» وتحتها إن كان مكسورًا نحو ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وفي وسطها إن كان مضمومًا نحو ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

أما على ما استحسنه الداني، وما ذهب إليه المشارقة على اختلافهم **فعلى الألف مطلقًا** سواء فُتِحَ أم كُسِر، أو ضُمَّ ما قبلها.

وصورتها هكذا : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

ولا عبرة للحرف الموجود رسمًا الساقط لفظًا نحو : «تالله - أفي الله شك - محظورا انظر - واذكروا الله».

وَخَصَّ بعض العلماء علامة الوصل بما يمكن الوقف على ما قبله نحو : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ دون غيره نحو : «بالله، وتالله».

ثانيًا : وأما الابتداء :

فالقياس يقتضي أن لا تُجْعَل له علامة بناء على أن الضبط مَبنيٌّ على الوصل - وهو مذهب المشارقة وعليه العمل عندنا .

وذهب غيرهم إلى اتخاذ علامة له .

وعلى هذا لا تخلو الألف المبدوء بها : إما أن يمكن البدء بها والوقف على ما قبلها ، أَوْ لَا .

فإن لم يمكن البدء بها والوقف على ما قبلها وذلك عند ستة أحرف جُمِعَت في قولهم (فكلٌّ وَتَبٌّ) فلا ضبط لها أصلًا نحو « فاللَّه - كالطود - لابنه - والتين والزيتون - تاللَّه - باسم ربك » .

وإن أمكن البدء بها ، والوقف على ما قبلها فعلامة ضبطها نقطة خضراء موضع حركة ألف الوصل لو ابتُدِئَ بِهَا[1] . وتُجْعلُ فوق الألف إن فُتِح ما قبلها ، نحو ﴿قَالَ اللَّهُ﴾[2] وتحتها إن كسر ما قبلها نحو : ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ وأمامها إن ضم ما قبلها نحو : « أن - اشكر لي - محظورا - انظر » وتكون منفصلة[3] في كل هذه الأحوال عن الألف . وإلى ذلك كله أشار بقوله :

الْقَوْلُ فِي الصِّلَةِ عِندَ الْوَصْلِ ... وَحُكْمُ الابْتِدَاءِ ثُمَّ النَّقْلِ
فَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تَتْبَعُ ... فَفَوْقَهُ مِن بَعْدِ فَتْحٍ تُوضَعُ
وَتَحْتَهُ إن كَسْرَةٌ وَوَسْطَهُ ... إن ضَمَّهُ كَذَا أَتَتْ مُرْتَبِطَهْ

---

(١) ومعنى ذلك أن هذا الضبط إنما يكون عند الابتداء بنحو : اشكر لي ، وانظر غير متصلة بما قبلها كما إذا أريد كتابة قوله تعالى : ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ ، وهكذا (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) . أما إذا بُدِئَت الكتابة بقوله : « أن اشكر لي ، ومحظورًا انظر » فيتعين وضع علامة الوصل لموافقته للقياس وعلامة الابتداء على غير القياس لبناء الضبط على الوصل كما علمت .

(٢) وُضِعت النقطة على لفظ الجلالة وكذا الأمثلة بعدها وإن اتصلت بما قبلها ليكون أوضح للمتعلم .

(٣) وقيل : تُوصَلُ بها إن ضُمَّ ما قبلها وليس بمشهور عنهم . وقد قيل أن علامة الابتداء في الألف المكسورة تحت الألف ، وفي الألف المضمومة أمامها للتفرقة بين علامة الوصل وعلامة الابتداء فيهما ، وليس بذاك فإن علامة الوصل دارة صغيرة أو دال مقلوبة أو رأس صاد صغيرة وعلامة البدء نقطة خضراء كما عَلِمْتَ .

وَإن تُنَوِّنْ تَحْتَهُ جَعَلْتَا ضَمًّا وَوَضْعُ ضَمِّ الِابْتِداءِ
وَوَسَطًا إن تَالِثًا أَلْزَمْتَا نُقْطَةٌ كَوَضْعِ الشَّكْلِ بِالْخَضْرَاءِ
أَمَامَهُ إذَا بِضَمٍّ ابْتَدَأْت وَحُكْمُها لِوَرْشِهِمْ فِي النَّقْلِ
وَفَوْقُ إنْ فَتْحٌ وَتَحتُ إن كَسَرْت كَحُكْمِها فِي أَلِفَاتِ الْوَصْلِ
فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ وَسَطَا فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ الَّذِي قَدْ سَقَطَا

ثالثًا : وأما النقل :

فالكلام فيه منحصر في علامته ، وموضعها .

أما علامته فجرة هكذا (ـــ) .

وذلك أن الهمز المنقول تسقط حركته وصلًا وتثبت ابتداء فصارت كهمزة الوصل - فجعلت فيه الجرة للدلالة على سقوط الهمزة عند النقل كما جعلت علامة همزة الوصل عند الوصل .

وقد فرقوا بينهما في العبارة فسَمُّوا علامة الوصل صلة للمناسبة - وتركوا علامة النقل على اسمها الأصلي الذي هو جرة .

وأما موضعها : فلا يخلو الهمز المنقول حركته - إما أن يكون له صورة ، أَوْ لَا .

فإن لم يكن له صورة فضبطه : وضع جرة قبل الألف على السطر هكذا « حميم - ان . فاكهة - امنين . ومن - امن ، رحيم - أشفقتم » .

وإن كان له صورة فإما أن : ينفصل الهمز عن الساكن قبله نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ، أو يتصل به نحو « ردءا » ولام التعريف في نحو « الأرض ، والإيمان » .

فإن اتصل به فلا جرة عليه على ما ذكره **علماء الضبط وعليه العمل** :

وإن انفصل الهمز عن الساكن قبله فالعمل في ضبطه على حسب حركة الحرف الذي قبله .

فإن كان مفتوحًا فجرة فوق الألف في نحو : « قد أَفلح - وآلم أَحسب الناس - وكبدًا آيحسب » .

وإن كان مكسورًا فَتحْتَ الألف نحو : « من إِملاق - وجميعًا إِن الإِنسان » .

وإن كان مضمومًا ففي وسط الألف نحو: « قُلُ ا - وحي - لأي يوم ا-جلت »
وإلى ذلك كله أشار بقوله:

وَإن يَكُـن مُسَكَّنٌ مِن قَبْلُ   صَحَّ فحكْمُها لِوَرْشٍ نَقْلُ
تُسْقِطُهَا مِن بَعْدِ نَقْلِ شَكْلِهَا   وَجَرَّةٌ تُجْعَلُ فِي محلّهَا

[وكذا قوله في البيت المذكور: فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَووَسَطًا ... إلخ].

* * * *

تمرينات على المبحث السابع والثامن

١- قسم الهمزة، واذكر أنواع المخففة منها، وكيف نضبط الهمزة المسهلة بين بين فيما اختلفا فيه صورة الهمزة؟ اضبط الهمزة فيما يأتي:

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ كم وجهًا في ضبط واللائي؟ اضبط ما تحته خط مما يأتي: إنما النسيئ زيادة في الكفر - لأهب لك غلامًا زكيًا. كتابًا مؤجلًا - في أي مكان توضع همزة «أخرج شطأه»؟ وما الذي عليه العمل إذا وجدت مطة تصل بين الحرفين؟ اذكر مذهب الفراء، والكسائي فيما صُوِّرَت فيه إحدى الهمزتين، وبين المعمول به عند علماء الضبط.

هات مثالًا ثاني همزتيه همزة وصل واضبطه مرة عند من خفف ثانيته بالأبدال، ومرة عند من خففها بالتسهيل.

كم وجهًا في «ءامنتم» بالأعراف، وطه، والشعراء؟ وما المعمول به منها؟

٢- اذكر المذاهب في هيئة همزة الوصل. وأين توضع؟ متى توضع علامة الابتداء؟ ما صورة الهمزة المنقولة؟ وأين توضع، اضبط ما تحته خط مما يأتي - وكلمة اللَّه هي العليا واللَّه عزيز حكيم - فاكهة آمنين.

* * * *

المبْحثُ التاسِعُ في كيْفية ضَبْطِ ما حُذِفَ رَسْمًا

اعلم أن الحروف المحذوفة من رسوم المصاحف قسمان :

ما كثر حذفه وهو حروف العلة الثلاثة التي هي « الألف ، والواو ، والياء » .

وما قل حذفه وهو النون الساكنة[١] .

ولما كانت هذه الحروف توجد لفظًا لا رسمًا - احتِيجَ إلى التنبيه عليها بإلحاق صورة المحذوف منها حتى لا يتوهم سقوطها خطًا ولفظًا .

والحذف في حروف العلة يكون لثلاثة أسباب :

أولها : لاجتماع مثلين .

ثانيها : للاختصار .

ثالثها : لوجود عِوَض عن المحذوف .

١- **فإن كان الحذف لاجتماع مثلين :** فلا يخلو إما أن يكون أول المثلين :

[أ] **ساكنًا .**

[ب] **أو مضمومًا .**

[جـ] **أو مشددًا .**

« أ » **فإن كان أول المثلين ساكنًا** ، وكان الثاني أصليًا ، أو جيء به للدلالة على الجمع وقُدِّرَ ثُبوتُ الأخير فالحكم في ضبطه : التخيير بين إلحاق الأول ، وتركه سواء أكان المثلان ألفين وهو ﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ أم ياءين وهو في « النبيين » على قراءة نافع ، أو واوين وهو « ليسئوا » ..

أما « تَرَآءَآ » فهو مما اجتمع فيه ألفان - أُوْلَاهُمَا لبناء وزن تفاعل - ثانيتهما أصلية[٢] . وقد اتفقت المصاحف على رسمه بألف واحدة .

---

(١) وجاء الحذف في النون لسكون صورتها كصورة بعض حروف المد .

(٢) وهي مُبدلة من لام الكلمة - وأصل « تراءآ » « تَرَاءَيَا » على وزن تَفَاعَلَ تحركت الياء ، وفُتِحَ ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت « تراءا » .

وجوز الشيخان أن تكون المحذوفة هي الأولى، أو الثانية وضبْطُه على حذف الأولى هكذا «تراءا» وعلى حذف الثانية هكذا «ترءا» أو هكذا «ترآءا» **فالكيفيات ثلاثة والعمل على الأخيرة منها.**

وأما «النبيين» على قراءة نافع فهو مما اجتمع فيه ياءان الأولى جيء بها في بناء فعيل[1] والثانية جيء بها علامة على الجمع والإعراب.

وقد اتفقت المصاحف على رسمه بياء واحدة أيضًا.

وجوز أن تكون المحذوفة الأولى، أو الثانية - ورجَّحَ أبو داود حذف الثانية - وضَبْطُهُ على حذف الأولى هكذا (النبيئن)، أو هكذا (النبيين)، وعلى حذف الثانية هكذا (النبيين) **فالكيفيات ثلاثة، والعمل على الأولى.**

وأما «ليسئوا»[2] فهو مما اجتمع فيه واوان: الأولى التي بعد السين عين الكلمة[3] والثانية ضمير جماعة الذكور.

وقد اتفقت المصاحف على رسمه بواو واحدة - وجوز أن تكون المحذوفة هي الأولى أو الثانية - وضبطه على حذف الأولى وإثبات الثانية هكذا (ليُسئوا) أو هكذا (ليسئوا)، وعلى حذف الثانية وإثبات الأولى هكذا (ليسوءُوا) فالكيفيات ثلاثة، **والعمل على الأولى**. وإلى ذلك أشار بقوله:

الْقَوْلُ فِي النَّقْصِ مِنَ الْهِجَاءِ	إن شِئْتَ أَن تُلْحَقَ بِالْحمَراءِ
أَوَّلُ مَا الثَّانِي بِهِ قَد دَّخَلَا	عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ أَوْ أَنْ أُصِّلَا
نَحْوُ النَّبِيِّينَ تَرآءَا ثُمَّ مَا	أُولَاهُمَا ضُمَّتْ فَفِي الثَّانِي كَمَا
هَذَا كَيَلْوُونَ وَإن شَدَّدَتَا	كَنَحْوِ الأُمِّيِينَ وَالْتَزَمَتَا
أَن تُلْحَقَ الأُخْرَى إذا مَا حُذِفَتْ	فِي مَا بِه أُولَاهُمَا قَدْ سَكَنَتْ

(١) وهمزته أصلية من بِنْيَةِ الكلمة في «نَبِئ» وجمعه «نَبِيئونَ» رفعًا و«نَبِيئِينَ» نصبًا، وجرًا فياؤه على هذا علامة على جمعه، وإعرابه.

(٢) على قراءة الحجازين والبصريين وحفص عن عاصم.

(٣) أصلها «يَسُوءُ» على وزن «يَفْعُلُ» نُقِلَت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم أُسْنِدَ إلى ضمير الجماعة فصار «يَسوءُوا» فالوا الأولى عين الكلمة، والثانية واو الجماعة.

وَإِنْ حَذَفْتَ مَا عَلَيْهِ بنِيَا   اللَّفظَ نَحْوُ قَوْلِهِ مَا وُورِيَ

وإن كان أول المثلين مضمومًا : فحكم ضبط ثانيهما التخيير بين إلحاق صورته، وعدمه وذلك في نحو (يلوُون – وُورِي).

أما يلوُون : فهو مما اجتمع فيه واوان : أولهما عين الكلمة، وثانيهما علامة الجمع.

وقد اتفقت المصاحف على رسمه بواو واحدة – وجوز أن تكون المحذوفة الأولى، أو أن تكون الثانية – وضبطه على حذف الأولى هكذا : (يلوُن)، وعلى حذف الثانية هكذا (يلون) أو هكذا (يلوون) **فالكيفيات ثلاثة والعمل على الأخيرة.**

وأما وُوري : فهو مما اجتمع فيه واوان أيضًا : أولهما واو وارى مبنيًا للمعلوم والثانية جيء بها ساكنة لبنائه للمجهول.

وقد اتفقت المصاحف على رسمه بواو واحدة – وجوز أن تكون المحذوفة الأولى وأن تكون الثانية – وضبطه على حذف الأولى هكذا (وُورِيَ) وعلى حذف الثانية هكذا (و – رى) أو هكذا (وُورِىَ) **فالكيفيات ثلاثة والعمل على الأخيرة.**

تنبيه : ﴿جَآءَنَا﴾[1] [بالزخرف : ٣٨] حكمه عكس الحكم في « وُورِى » وضبطه هكذا « جانا »، أو « جَآنَا » أو « جَاءَانَا » **فالكيفيات ثلاثة والعمل على الأولى.**

« جـ » **وإن كان أول المثلين مشددًا :** نحو النبيين على قراءة غير نافع، ونحو الحواريين وربانيين والأميين فضبطه كما في ﴿يَلْوُنَ﴾[2].

٢– **وإن كان الحذف للاختصار :** فحكمه إلحاق صورة المحذوف في موضع دل النطق على موضع حذفه وذلك بشرطين :

الأول : أن يكون الحذف وسطًا نحو العلمين. وبينت. وإبراهيم. وصلح.

---

(١) قرأه الحرميون والشامي وشعبة بالإسناد إلى ضمير الاثنين، والألف الأولى أصلية والثانية ألف الاثنين، ومعنى عكس حكم « وُورِى » أنك إذا أثبتَّ الأولى التي قبل الهمزة لم يصح الاستغناء عن الثانية بالمد بل لا بد من إلحاقها حمراء، وإن أثبتَّ الثانية التي بعد الهمزة فأنت بالخيار بين إلحاق الأولى مع جعل علامة المد عليها، وبين عدم إلحاقها. انتهى من شرح الضبط.

(٢) وصورته هكذا : « الأمِّين » أو هكذا : « الأمـيين » أو هكذا : « الأمين »، والله أعلم.

الثاني : أن لا يسكن ما بعده نحو (صافات) .

فإن سكن ما بعده جاز ترك الإلحاق ، ووضع علامة المد موضع المحذوف هكذا (والطير صفت – وكذا « محي ») عند من قرأ بالإسكان . **والعمل على الأول .**

وهذا الحذف خاص بالألف دون الواو والياء ؛ لعدم حذفهما من الوسط اختصارًا – وإنما يحذفان طرفًا في الزوائد ، وفي الصلة نحو ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ على قراءة المكيين ، ونحو وعليهم ءأنذرتهم ، عند من قرأ بصلة الميم .

٣- **وإن كان الحذف لوجود عوض عن المحذوف من واو أو ياء : فحكمه** إلحاق صورة المحذوف فوق عوضه – بشرط أن لا يقع متطرفًا وبعده ساكن وضبطه هكذا ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ﴾ ، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ، ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

فإن وقع متطرفًا وسكن ما بعده نحو : « قال عيسى ابن مريم – ءاتينا موسى الهدى » فلا إلحاق فيه .

ويلحق بما تقدم ما يأتي :

١- ادارأتم .

٢- وإيلافهم .

٣- و« من حيّ » بالأنفال .

٤- وباب يستحي .

٥- وباب تؤوى .

٦- ورؤيا المعرف .

٧- وأولياء إذا أضيف ، واتصل بضمير .

٨- وجزاءه بيوسف .

٩- ونون ننجى الثانية .

١٠- وتأمنا من يوسف .

فيتعين إلحاق ألفي « ادارأتم »[1] التي بعد الدال والراء وضبطه هكذا (ادارئتم) وكذلك ياء إيلافهم ترسم حمراء أو بقلم دقيق متصلة باللام بعدها هكذا (إيلفهم) وجوز « اللبيب » إلحاقها مردودة هكذا (إلـفهم) وعليه العمل . وكذلك تلحق الياء الأولى فوق الخط بين الحاء والياء من « حيّ » بالأنفال على قراءة من فك الإدغام[2] هكذا (من حي) وكذلك باب يستحي يضبط على القول بحذف الأول هكذا (يستحي) وعلى حذف الثانية هكذا (يستحيِ) **وعليه العمل** .

أما باب تؤوى ففي ضبطه ثلاثة مذاهب :

(الأول) هكذا (**تئوى**) .

(الثاني) هكذا (**تُـئوى**) .

(الثالث) هكذا (**تؤوى**) **والمختار الأول** وإلى ذلك أشار بقوله :

وَأَلْحِقَنْ أَلِفَى ادَّارَأْتُمْ وَالْيَاءَ مِنْ إِيلافِهِمْ وَتُرْسَمُ
ثَانِي نُنجِي يُوسُفٍ الأَنْبِيَا حَمْرَا وَأَوَّلا بِبَابِ حَيَّ

إلى أن قال :

وَنُونُ تَأْمَنَّا إِذَا أَلْحَقْتَهْ فَانقُطْ أَمَامًا أَوْ بِهِ عَوَّضْتَهْ

تنبيه : هذه المذاهب الثلاثة تجري في كل ما اجتمع فيه مثلان أحدهما صورة للهمزة نحو رءيا ومئاب . وتبوءا . ومستهزءون . ومتكئين . ومسئولا[3] .

– **وأما رؤيا المعرف** : وهو الرؤيا ورؤياك ورؤياي ففي ضبطه مذهبان[4] :

(١) لأنه من باب تفاعل من الدر ، وهو الدفع فَأُلحِقَت الألفان خَوْفَ توهم أن يكون من باب افتعل فيكون من المداراة .

(٢) عند من قرأ بفك الإدغام وهم المدنيان وابن كثير بخلف عن قنبل وشعبة ويعقوب وقد ألحقت الياء مراعاة لحركتها إذ لم يُعهَد وجود حركة بغير حرف يَقُوم به ، وتَعتَمِد عليه .

(٣) وصورته – والله أعلم – هكذا : (رئيا – ريئا – ريـًا – مئاب مئاب مأب – مسئولا مسئولا – مسؤلا – وضبط بقية الأمثلة لا تخفى .

(٤) وبعضهم أجراهما في « امتلأت ، واطمأننتم » ، وقد رسما في أكثر العراقية والمدنية بحذف الألف كما نص عليه الغازي بن قيس .

الأول : الاستغناء بصورة الهمزة هكذا (الرءيا ورءياي) .

الثاني : إلحاق الواو تحتها هكذا (الرؤيا - رؤياي) **والعمل على الأول** .

- **وأما أولياء المضاف المتصل بالضمير** وهو في ستة مواضع - ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ، ﴿أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٨] ، ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [الأنفال: ٣٤] - ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١] - ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣١] - ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم﴾ [الأحزاب: ٦] .

فقد اختلف في صورة همزته فقيل ثابتة وقيل محذوفة ، وفي ضبطه على القول الأول مذهبان :

الأول : هكذا (أَوْلِيَآؤُهُم) **وعليه العمل** .

الثاني : هكذا (أولياؤهم) وعلى الثاني مذهبان :

الأول : هكذا (أوليائهم) .

الثاني : هكذا (أوليائهم) .

وأما جزاؤه بيوسف : ففي ضبطه المذاهب الأربعة المتقدمة في أولياء والعمل فيه على الثاني منها هكذا (جزاؤه) .

- **أما النون الثانية من ننجي بيوسف** والأنبياء على قراءة من أثبتها[1] فتلحق صورتها في الرسم في موضع النطق بها حمراء أو بقلم رقيق هكذا (نجىٰ) ومثلها في ذلك نون (لننظر ، ولننصر) على القول بأنهما مرسومان بنون واحدة .

- **وأما ﴿ تأمنا ﴾** [يوسف: ١١]: ففي نونها ثلاث قراءات : المحض ، والإشمام ، والروم . وضبطها على النون المحضة لا يخفى .

وفي ضبطها على قراءة الإشمام وجهان : (الأول) أنها نقطة بين الميم والنون ؛ للدلالة على الإشمام هكذا (تأمننا) ، والثاني : أنها جرة .

واختلف في موضعها فقيل قبل النون هكذا (تأمَنا) وقيل بعد النون هكذا (تامنا) .

---

(١) أثبتها في يوسف غير ابن عامر وعاصم ويعقوب ، وفي الأنبياء ابن عامر وشعبة .

وعلى قراءة الروم وجهان أيضًا :

الأول : نون حمراء أو صغيرة بين الميم والنون هكذا (تَأْمـنـا) .

الثاني : وضع نقطة بين الميم والنون هكذا (تَأْمَـنَّا) وعليه العمل .

* * * *

المبحثُ العاشِرُ
في كيفية ضبط ما زيد رسمًا

سبق لك أن ما يزاد من حروف الهجاء في رسم المصاحف ثلاثة : - الألف - والياء - والواو .

ولا بد لزيادة هذه الحروف من علامة تدل على أنها ساقطة خطًّا ولفظًا .

والصحيح[1] المعمول به أنها دارة صغيرة توضع فوق الحرف المزيد منفصلة عنه على الصحيح[2] هكذا ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل : ٢١] .

أما الألف التي تحتاج إلى علامة تدل على زيادتها فقد وقعت في عشرة أنواع : وتنحصر في ثلاثة أشياء :

الأول : إذا جاورت الألف همزة مفتوحة ، أو مكسورة سواء وقعت قبل الهمزة أم بعدها - وهو ثلاثة أنواع :

(١) إذا وقعت الألف بعد همزة مفتوحة معانقة للام على الراجح - وذلك في ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ بالنمل اتفاقًا ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة : ٤٧] عند الأكثرين ﴿لَأٓتَوْهَا﴾ [الأحزاب : ١٤] ﴿لَأَنتُمْ﴾ [الحشر : ١٣] على بعض الأقوال فيهما .

(٢) إذا وقعت الألف قبل همزة مكسورة معانقة للام- وذلك في ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٥٨] ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات : ٦٨] .

(٣) إذا وقعت الألف قبل همزة مفتوحة وقبل الألف كسرة - وذلك في (مائة - ومائتين - وثلثمائة) .

الثاني : إذا وقع بعد الألف ياء وهو نوعان :

(١) أن تقع بعد الألف ياء متولدة من كسرة قبل الألف وذلك في ﴿وَجِاْىٓءَ

---

(١) وعند بعض المشارقة هكذا × وهو ضعيف .

(٢) وقيل متصلة به .

بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣].

(٢) أن تقع بعد الألف ياء ساكنة وقبل الألف فتحة وذلك في ﴿لا تأسوا﴾، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، و﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١] وكذا ﴿فَلَمَّا ٱسْتَاْيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَاْيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ٨٠، ١١٠] على القول بإثبات الألف فيهما[1] ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣].

الثالث: إذا وقعت الألف بعد واو متطرفة وهو خمسة أنواع:

(١) أن تقع الألف بعد واو الجمع نحو (قالواْ).

(٢) أن تقع الألف بعد واو الفرد نحو (إنما ادعواْ ربي).

(٣) أن تقع الألف بعد واو وقعت صورة للهمزة على غير قياس وذلك في (تفتؤاْ وجزؤاْ) وبابهما.

(٤) أن تقع الألف بعد واو وقعت عِوَضًا عن ألف متطرفة نحو (الربواْ)[2].

(٥) أن تقع الألف بعد واو وقعت صورة للهمزة على القياس وذلك في (إن امرؤاْ) ومثله ﴿لؤلؤاْ﴾ [الحج: ٢٣] مرفوعًا ومجرورًا عند من زادها.

وقد اختلف في احتياج ما بقي من أنواع زيادة الألف إلى هذه العلامة. وهو أربعة أنواع:

الأول: لأهب على قراءة الياء.

الثاني: ابن.

الثالث: إذًا، ولنسفعًا، وليكونًا.

الرابع: لكنَّا، وأنا، والظنونا، والرسولا، والسبيلا.

والعمل على تجريد الأنواع الثلاثة الأول من العلامة ووضع دارة صغيرة مستطيلة هكذا (٥) على النوع الرابع بشرط ألا يقع بعد الألف ساكن، فإن وقع بعدها ساكن أهملت مطلقًا نحو (أنا النذير).

---

(١) والعمل فيهما عندنا على حذف الألف.

(٢) ومثله: «من ربا» على القول بكتابته بالواو شاذًا.

وأما الياء التي تحتاج إلى علامة تدل على زيادتها فقد وقعت في ثلاثة أنواع :

أولاً : زيدت بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف وذلك في ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء : ٣٤] ، و﴿مِن نَّبَإِيْ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام : ٣٤] ، وفي ﴿مَلَإِيْهِ﴾ [القصص : ٣٢] المجرور والمضاف إلى الضمير على الراجح .

ثانيًا : زيدت بعد همزة مكسورة قبلها وذلك في [« بلقآي – ولقآي » [الروم : ٨، ١٦]] ، وأخواته كـ ﴿ءَانَآيِ﴾ [طه : ١٣٠] ومثله « اللاءي » [من الآية ٤ بالأحزاب – كما وردت بالمجادلة ، والطلاق] على القول بزيادة الياء فيه .

ثالثًا : زيدت بعد ياء ساكنة وذلك في ﴿بِأَيْيدٍ﴾ [الذاريات : ٤٧] على ما هو المختار .

أما – ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ : في سورة القلم [٦] فضبطه أن تُعرّى الياء الأولى من العلامة مع تشديد الثانية للإدغام وهو الصحيح المعمول به .

وأما الواو التي تحتاج إلى علامة تدل على زيادتها فقد اتفق الرسام على أنها وقعت في أربع كلمات مبدوءة بهمزة مضمومة وهي ﴿أُوْلُوا﴾ [الأنفال : ٧٥] – ﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ [الأنفال : ٤٩] – ﴿وَأُوْلِي﴾ [الفتح : ١٦] – و﴿أُوْلَآءِ﴾) كيف تصرفت وفي ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ بالأعراف [١٤٥] ، والأنبياء [٣٧] ، ﴿وَلَأُوْصَلِّبَنَّكُمْ﴾(1) في طه [٧١] ، والشعراء [٤٩] على بعض الأحوال [والعمل على حذف الواو في الموضع الأخير بسورتيه] .

وإلى ذلك كله الإشارة بقوله :

الْقَوْلُ فِيمَا زَادَ فِي الْهِجَاءِ ... مِنْ أَلِفٍ أو واوٍ أَوْ مِن يَاءِ
فَكُلُّ مَا الأَلِفُ فِيهِ أُدْخِلَا ... كَقَولِهِ لَا أَذْبَحَنَّ لا إِلَى
وَشِبْهِه مِمَّا بَقِي فَالْمُتصِلْ ... بِاللام صُورَةً وقِيلَ الْمنفَصِلْ
وَزِيدَ مَا فِي مِائَةٍ وَجايء ... وَتَأْيئَسُوا وَشِبْهِهِ مَجِيئًا
وَبَعْدَ وَاوِ الفَردِ ثُمَّ تَفْتَئُوا ... وَبَابِهِ وَفِى الرِّبَوا وَفِي أمْرُؤًا

---

(1) وكذا « هَؤُلَآءِ » عند النحاة وصورته عندهم هكذا « هَؤلاء » لأن الواو عندهم زائدة مثلها في « أولاء ، وأولى » وليس معمولًا به عندنا .

وَزِيدَ أَيْضًا يَاءٌ مِنْ آنَاءِي وَبَابِهِ وَالْوَاوُ فِي أُولَاءِ
وَآخَرُ الْيَاءَيْنِ مِن بِأَييدِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَيْدِي
فَدَارَةٌ تَلْزَمُ ذَا الْمَزِيدَا مِن فَوْقِهِ عَلَامَةٌ أَنْ زِيدَا
وَشَدِّدِ الثَّانِي مِن بَأَييِّكُم وَعَرِّ أَوَّلًا لِمَا قَدْ يُدْغَمْ

* * * *

المبحث الحادي عشر في أحكام اللام ألف

اعلم أن اللام ألف حرف[1] مركب من حرفين متعانقين أحدهما لام ، والآخر ألف . وفي أعلاه طرفان وفي أسفله دارة أي حلقة صغيرة وصورته هكذا (لا) .

وقد اختلف الخليل بن أحمد والأخفش الوسط في أي الطرفين هو الألف .

فذهب الخليل إلى أنه الأول - وذهب الأخفش إلى أنه الثاني - واختار عامة المغاربة الأول - واختار المشارقة الثاني .

(ويترتب) على هذا الخلاف خلاف آخر في كيفية ضبطه . ويتلخص ما ذكروه في أربعة أحكام :

الأول : حكم الهمزة التي صُوِّرتْ ألفًا معانقة للام في نحو - الإسلام ، والإحسان ، والأرض - فعلى مذهب الخليل توضع الهمزة فوق الطرف الأول هكذا (ألارض) وعلى مذهب الأخفش توضع فوق الثاني هكذا (الأرض) .

الثاني : حكم المد إن كانت الألف المعانقة مدًّا نحو - لا إله إلا اللَّه - فعلى مذهب الخليل توضع المدة فوق الطرف الأول هكذا (لٓا إله إلا الله) وعلى مذهب الأخفش فوق الطرف الثاني هكذا (لآ إله إلا الله) .

الثالث : حكم الهمزة المتأخرة عن الألف نحو - لأملان ، وامتلأت ، ولأمه ، ولاءيلاف - فعلى مذهب الخليل هكذا (لأملأن) وعلى مذهب الأخفش هكذا (لأملأن) مع مراعاة ما تقدم في باب الهمز من تحقيقه ، وتخفيفه .

الرابع : حكم الهمزة المتصلة لفظًا بالألف المعانق للام سواء تأخرت عن الألف نحو (هؤلاء) أم تقدمت عليها نحو (لأكلون ، والآمرون) ، فعلى مذهب الخليل تجعل الهمزة هكذا (هؤلاء) وعلى مذهب الأخفش تجعل هكذا (هَٰٓؤُلَآءِ - لأكلون) . وإلى ذلك كله أشار بقوله :

---

(١) الظاهر والله أعلم أن تسميتهم هذا حرفًا فيه تسامح أو هو اصطلاح لهم كاصطلاح النحاة على تسمية « مِنْ » حرف جر .

الْقَولُ فِيمَا جاءَ فِي لَامِ أَلِفِ ... الْحكْمُ فِي الْهَمَزةِ مِنْهُ مُخْتَلِفِ
فَقِيلَ ثَانِيهِ وَقِيلَ الأُولى ... وَهَمْزُ أَوَّلٍ هُوَ المعَوَّلُ
وَمَدُّهُ إنْ كَانَ مَا يُمدُّ ... لأجْلِ هَمْزٍ كائِنٍ مِن بَعْدُ
إذْ أَصْلُهُ حرْفَانِ نَحْوُ يا وَمَا ... فَظُفِرَا خطًّا كَمَا قَدْ رُسِمَا
وَإن يكُنْ ذَا الْهمْزُ فِي نَفْسِ الأَلِفْ ... فَحكْمُه كَمَا مَضَى لَا تَخْتلِفْ
وَبَعدَ لَامِ أَلِفٍ إن رُسِمَا ... مُؤَخَّرًا وَقَبْلُ إنْ تَقَدَّمَا
وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مِن تَنوِينِ ... أوْ حَرَكَاتٍ وَمِنَ السُّكُونِ
وَالْقلْبِ لِلبَاءِ وَمَا لِلهَاءِ ... مِن صِلَةٍ مِن وَاوٍ أوْ مِن يَاءِ
وَنَحْوُ يَدْعُ الدَّاعِ وَالتَّشْدِيدِ ... وَمَطَّةٍ[1] وَدَارَةِ المزِيدِ
وَنَقْطِ تَأْمنَّا وَمَا يُشَمُّ ... مَعَ الَّذِي اخْتَلَسْتَهُ فَالحُكْمُ
أَن تَجعَلَ الْجميعَ بِالْحمْرَاءِ ... هَذَا تَمَامُ الضَّبْطِ وَالهِجَاءِ

خاتمة : فيه كثير من المتأخرين على حكم الياء المتطرفة .

وقد اختلفت آراؤهم هل هي موقوصة أي معرفة إلى قدام هكذا (ي) وهو المعروف عندهم بالوقص، أو معقوصة أي مردودة إلى خلف هكذا (ے) وهو المعروف عندهم بالعقص ؟

أما الداني فلا نص عنده على شيء من ذلك – وأما أبو داود[2] فقد ذكر في قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ أن ياءه في بعض المصاحف وقص، وفي بعضها عقص .

وهذه الياء فيها قراءتان : الفتح، والإسكان – وقد استحب أبو داود العقص لمن قرأها بالإسكان .

واعلم أن أنواع الياء المتطرفة ثمانية : وتنحصر في ثلاثة أشياء :

أولًا : متحركة[3] وهي ثلاثة أنواع : مفتوحة ومكسورة ومضمومة .

---

(١) المطة : هذه العلامة (˜) التي توضع على المد الزائد عن الطبيعي . مصححه .

(٢) وكذلك ذكرهما الإمام التجيبي، واللبيب، والبلنسي وغيرهم .

(٣) المراد بالحركة هنا حركة شكل لا حركة إعراب فنحو : ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ١٩٦]، ياؤه =

ثانيًا : ساكنة وهي نوعان : ساكنة حية[١] وساكنة ميتة .

ثالثًا : منقلبة .

رابعًا : صورة للهمزة .

خامسًا : زائدة .

فالمتحركة المفتوحة : نحو ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ ، والمكسورة نحو : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ والمضمومة نحو : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ، والساكنة الحية نحو : « ذواني أكل » ، والساكنة الميتة نحو : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى﴾ ، والمنقلبة نحو : ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ ، وصورة الهمزة نحو : ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ﴾ ، والزائدة نحو : ﴿مِن نَّبَإِى۟﴾ .

والذي يؤخذ من كلامهم في حكمها - أن الياء المفتوحة والمنقلبة يجوز فيهما الأمران والوقص (ي) أرجح - والمضمومة يجوز فيها الأمران - والمكسورة والساكنة بنوعيها يجوز فيهما الأمران والعقص (ے) أرجح - والمصورة ، والزائدة يتعين فيهما العقص .

وقد بقي من أحكام هذه الياء أنها لا تنقط - فقد أجمع نقاط المصاحف على ترك نقط الياء المتطرفة سواء وقعت موقوصة أم معقوصة أم مبدلة من ألف - كما تركوا نقط الياء إذا كانت صورة للهمزة مطلقًا[٢] سواء وقعت متطرفة نحو : ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ، أم متوسطة نحو : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [فلا يجوز نقطها] .

تنبيه : سبق لك أن علامة الإشمام ، والاختلاس ، والإمالة نقط مدور (٥) - ولكنه

= مفتوحة شكلًا وإن كانت مجرورة إعرابًا بالإضافة .

(١) المراد بحياتها ظهورها عند الإمكان قوية إذ ليس ظهورها في « الَّذِي » كظهورها في « ذَوَاتَى أُكُلٍ » .

(٢) وذهب النحاة إلى أن كل همزة صورت ياء لا يجوز نقطها إلا حال تخفيفها بالإبدال ياء بأن وقعت بعد كسر مفتوحة ، أو ساكنة كخاطِئة وبِئْر ، أو بعد فتح مكسورة كأَئِمة ، أو بعد كسر مضمومة كمستهزِئُون على مذهب الأخفش . أما ما خففتْ بالتسهيل بين بين كسائل وجائز وقائل ، وكذا إن وقع في الجمع بدلًا عن حرف مد زائد في المفرد كقائد ، أو كان بدلًا عن همزة كمسائل ونحوه فلا يُنقَط ، وليس ذلك مذهبًا لِنقَّاط المصاحف بل هو مذهب نحوي كما علمتُ .

يَحسُنُ في هذه العلامات أن تكون نقطة مربعة خالية الوسط هكذا (▭) .

ثم إن جميع العلامات التي تقدم ذكرها سوى ما نص معها على أن تكون ذا لونٍ خاص ينبغي أن تكون **بالمداد الأحمر** ليعرِفَ المطلع عليها أنها حدثت بعد عصر الصحابة ، وأن الأئمة الذين تقدم ذكرهم أحدثوها لزيادة الضبط والإتقان ، وقد اكتفى أهل عصرنا برسمها بقلم دقيق تمييزًا لها – وهذا أيسر من تعدد الألوان في دور الطباعة اليوم .

تكميل : استحدث بعض العلماء علامات يضعونها فوق بعض الكلمات لبيان مكان الوقف على الكلمة وحكمه ، ولا علاقة لذلك بفن الضبط وإنما آثرنا أن نختم بها الكتاب تتميمًا للفائدة ، وقد عنى العلماء قديمًا بتلك العلامات .

وليس لدينا دليل واضح يحدد لنا أول من وضعها وممن عنى بذلك أخيرًا الأستاذ العلامة الفاضل الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي في المصحف الذي كتب كلماته على قواعد الرسم وعنى فيه ببيان عدد آيات كل سورة في أولها على مقتضى مذاهب علماء العدد . وقد طُبِعَ هذا المصحف في سنة ١٣٠٨ من الهجرة .

وقد قسم فيه الوقف إلى ستة أقسام : كاف ، وحسن ، وجائز ، وصالح ، ومفهوم ، وتام .

وقد أشار إلى الوقف الكافي بكاف صغيرة هكذا « ك » أو هكذا « ع » توضع فوق الكلمة . كما أشار إلى الوقف الحسن ، والجائز ، والصالح ، والمفهوم ، والتام بحاء ، وجيم ، وصاد ، وميم ، وتاء ، صغيرات توضع فوق الكلمة دلالة على أن الوقف حسن ، أو جائز ، أو صالح ، أو آخره . وظل الأمر على ذلك إلى أن أُلِّفت لجنة برئاسة المغفور له فضيلة الأستاذ الشيخ « محمد علي خلف الحسيني » شيخ المقارئ المصرية في عهد (فؤاد الأول) ملك مصر للنظر في طبع المصحف على نفقته مع العناية به ، فقامت اللجنة بما عهد إليها على أكمل وجه ، وقد قَسَّمت الوقف إلى خمسة أقسام :

الأول : ما يلزم الوقف عليه ، ولا يصح وصله بما بعده ، وَوَضَعَتْ له علامة هي « ميم » مفردة هكذا (م) [وهو حرف منحوت من كلمة « لازم »] .

الثاني : ما يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده كما يصح وصله بما بعده غير أن الوقف عليه أرجح من وصله بما بعده ، ووضَعَت لذلك علامة (قلى) وهي كلمة منحوتة

أصلها « الوقف أولى » .

الثالث : كالثاني غير أن وصله بما بعده أرجح من الوقف عليه ، ووضَعَت لذلك علامة (صلى) وهي كلمة منحوتة أصلها « الوصل أولى » .

الرابع : ما يجوز فيه الوقف والوصف من غير ترجيح لأحدهما على الآخر ووضعت لذلك علامة (ج) [وهو حرف، منحوت من كلمة « جائز »] .

الخامس : ما لا يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده ، فإن وُقِفَ عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك تعين على القارئ الرجوع لوصله بما بعده ، وَوَضَعَت لذلك علامة (لا) للدلالة على أن الوقف عليه لا يصح ، ولم تر اللجنة التي أُلِّفت[1] أخيرًا لإعادة طبع المصحف أن تُغيِّر تلك العلامات ؛ لإلفِ الناس لها وتعودِهم عليها .

وإذا كانت تلك العلامات بعيدة عن فن الضبط ، فأبعد منها بالنسبة لهذا الفن الكلام على جواز ، أو كراهية كتابة أسماء السور مكيِّها ومدنيِّها ، وعدد آياتها ، ورسم علامات الأجزاء ، والأرباع ، والخموس ، والعشور ، والسجدات ، وأرقام الآيات ، وفواتح السور وخواتيمها .

وهذا ما يسره اللّٰه من جمع كتاب (**السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل**) أرجو من اللّٰه أن يتقبله مني بقبول حسن وأن يثيبني عليه تفضلًا منه جزاء ما بذلت فيه من جهد كريم أعانني اللّٰه عليه ، وأن يرزقني العفو والعافية مشمولتين بهداه ورضاه ، وأن يرحمني ووالدي وكل من نظر فيه بعين الإخلاص ورجاء الاستفادة ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، والحمد للّٰه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقد كان الانتهاء من مراجعته الأخيرة في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ (١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢م) .

---

(١) أُلِّفت هذه اللجنة في عهد المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ « محمد مأمون الشناوي » شيخ الجامع الأزهر من الأستاذة أصحاب الفضيلة الشيخ « عبد الفتاح القاضي » المشرق العام على معهد القراءات بالأزهر ، والشيخ « محمد علي النجار » الأستاذ في كلية اللغة العربية ، والأستاذ « عبد الحليم بسيوني » مدير مكتب شيخ الجامع الأزهر ، والأستاذ الشيخ « علي محمد الضباع » شيخ المقارئ المصرية ، فقامت بما أُسنِدَ إليها خير قيام وتلاشت في طباعته ما لوحظ على اللجنة السابقة فاستحقت بما بذلت في ذكر من جهد شكر العامة ، وثناء الخاصة .

تمرينات على المبحث
التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والخاتمة

١- لِمَ ألحقوا صورة المحذوف رسمًا ؟ كم سببًا لحذف حروف العلة في الرسم ؟ اذكر ما تعرفه عن ضبط ما اجتمع فيه مثلان أولهما ساكن . كم كيفية في ضبط نحو (يلوون) ؟ وما الذي عليه العمل ؟ ما شرط ما حذف أحد مثليه اختصارًا ، أو لوجود عِوَض عن المحذوف ؟ اضبط ما تحته خط (ولكن كونوا ربانيين - فادارأتم فيها - ويحيا من حي عن بينة) بين المذاهب في ضبط (تؤى) و(رؤياي) هل صورة همزة « أولياء » المضاف المتصل بالضمير ثابتة أو محذوفة ؟ وكم مذهبًا في ضبطها ، وفي ضبط « جزاؤه » في يوسف ؟ وما المفعول به فيهما ؟ ما علامة الضبط في « تأمنا » عند من قرأ بالإشمام ؟ وأين توضع علامته ؟

٢- ما العلامة التي توضع على الزائد من الحروف رسمًا ؟ وأين توضع ؟ متى تُزَاد الألف والياء والواو في الرسم ؟ كيف تَضْبُطُ ما تحته خط « بأييكم المفتون » .

٣- أي الطرفين هو الألف في هذا الحرف (لا) ؟ اذكر خلاف العلماء في ذلك ، واذكر ما يترتب على هذا الخلاف .

٤- افْرُقْ بين الياء المعقوصة ، والموقوصة . ما الذي استحسنه أبو داود في الياء المتطرفة ؟ وكم أنواعها ؟ ما التي يتعين فيها العقص ؟ وما التي يترجح فيها ؟ وما التي يترجح فيها الوقص .

٥- هل علامات الأجزاء ، والأرباع ، والخموس ، والعشور ، والسجدات ، وأرقام الآيات ، وفواتح السور ، وخواتيمها من فن الضبط ؟

* * * *

خاتمة باصطلاحات الضبط
للمصاحف المرسومة برواية حفص عن عاصم رضي الله عنه

وضع الصفر المستدير فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف ، نحو : « قالوا - يتلوا صحفا - لا أذبحنه - وثمودا فما أبقى - إنا اعتدنا للكافرين سلسلا . أولئك - أولوا العلم - من نبإى المرسلين - بنيناها بأييد » .

ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك ، يدل على زيادتها وصلًا لا وقفًا ، نحو : « أنا خير منه - لكنا هو الله ربي - وتظنون بالله الظنونا هنالك - كانت قواريرا قواريرا من فضة » .. وأهملت الألف التي بعدها ساكن نحو : ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ من وضع الصفر المستطيل فوقها - وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلًا وتثبت وقفًا لعدم توهم ثبوتها وصلًا .

ووضع هذه العلامة (د) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان نحو : « مِنْ خيرٌ - وينؤن عنه - بعبده - قد سمع - فقد ضل - نضجت جلودهم - أوعظت - وخضتم - وإذ زاغت » .

وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي ، يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا كاملًا : نحو : « أُجيبت دعوتكما - يلهث ذلك - وقالت طائفة - ومن يكرههن - ألم نخلقكم » .

وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني ، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه نحو : « من تحتها - من ثمرة - إن ربهم بهم » . أو إدغامه فيه إدغامًا ناقصًا نحو : « من يقول - من وال - فرطتم - بسطت » ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدال السكون مع عدم تشديد الباء التالية ، يدل على قلب التنوين أو النون ميمًا ، نحو : « عليم بذات الصدور - جزاء بما - كرام بررة - من بعد - منبثا » وتركيب الحركتين : (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا (ـٍـ) يدل على إظهار التنوين بنحو : « سميع عليم

- ولا شرابا إلا - ولكل قوم هاد».

وتتابعهما هكذا: (ـٌـٌ) مع تشديد التالي يدل على إدغامه نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ﴾ أو الإدغام الناقص نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجود النطق بها نحو: «ذلك الكتاب - داود - يلوون ألسنتهم - يحيي ويميت - أنت ولي - إن ولي الله - إلى الحوارين - إلفاهم رحلة الشتاء - إن ربه كان به بصيرا - كتابه بيمينه فيقول - وكذلك ننجي المؤمنين» وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك في المطابع فاكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على الحرف الملحق لا على البدل نحو: «الصلاة - كمشكاة - الربا - مواليه - التوراة - وإذا استسقى موسى لقومه - لقد رأى»، ونحو: «والله يقبض ويبصط - في الخلق بصطة» فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر نحو: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدًّا زائدًا على المدّ الأصلي الطبيعي نحو: «الم - الطامة - قروء - سيء بهم - شفعوا - تأويله إلا الله - لا يستحي أن يضرب - بما أنزل» على تفصيل يعلم من فن التجويد، ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل: ﴿ءَامَنُوا﴾ كما وضع غلطًا في كثير من المصاحف. بل تكتب هكذا: «ءامنوا» بهمزة وألف بعدها.

وهذا الشكل ۝ وفي جوفه رقم يدل على انتهاء الآية، وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة، فلذلك لا

توجد في أوائل السور ، وتوجد دائمًا في أواخرها .

وتدل هذه العلامة ۞ على ابتداء ربع الحزب وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع .

ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة ، ووضع هذه العلامة ۩ بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩﴾ .

ووضع هذا المعين (◇) تحت الراء في قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء ، وكان النقاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى الشكل المعين . وكذلك وضعه فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ - يدل على الإشمام : وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة ، من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق . ووضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي : بين الهمزة والألف .

* * * *

إجابة التمرينات على المقدمة

ج ١: الضبط: لغة بلوغ الغاية في حفظ الشيء.

واصطلاحًا: علم يستدل به على ما يعرض للحرف من حركة وسكون وشدود نحو ذلك.

- والفرق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام: نقط الإعراب ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة وسكون ... إلخ.

ونقط الإعجام: ما يدل على ذوات الحروف تمييزًا لها عن بعضها كالباء والتاء والجيم والحاء والخاء ... إلخ.

- وواضع نقط الإعراب: أبو الأسود الدؤولي.

- وواضع نقط الإعجام: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق.

- وسبب نقط الإعراب أن معاوية بعث إلى زيادة يطلب منه إرسال عبيد اللّٰه بن زياد، فلما قدم عليه كلمه معاوية فوجده يلحن فرده إلى أبيه - واقرأ باقي القصة في مقدمة هذا الكتاب.

- وسبب نقط الإعجام: أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم كثر التحريف في لغة العرب.. واقرأ باقي القصة في مقدمة هذا الكتاب.

ج ٢: وضع النقط المطول المعروف بالشكل في عصر: الدولة العباسية.

- وواضعه الخليل بن أحمد - وإلى ذلك أشار متن الذيل: مستنبطًا من زمن الخليل - البيت.

- وأخذه، ومن طريقه أبو الأسود الدؤلي.

- وملحظ أخذه له؛ أن الفتحة من فتح الشفتين، والضمة من ضمها، والكسرة من كسرها.

– ونقط أبي الأسود الدؤلي هو نقط الإعراب المساوي للضبط والشكل وضعه بأمر زياد بن أبي زياد والي البصرة مع خلافة معاوية بن أبي سفيان .

– وحال المصاحف قبل إحداث النقط : أن كتابة المصحف الشريف كانت مجرد حروف خالية من الأعجام «النقط» ، وخالية من الشكل (الضم والكسر والفتح والتنوين) ، وهذه القواعد التي عُرِفت فيما بعد .

– والفرق بين فن الرسم وفن الضبط :

– **الرسم** يتعلق بحرف الكلمة – إثباتًا وحذف وقطعًا ووصلًا) .

– **والضبط** : يتعلق بما يعرض لهذه الحروف من فتح وكسر وشد ومد ... إلخ ، ومعرفة علم الضبط تكون بعد معرفة علم الرسم[1] .

– فائدة فن الضبط : إزالة اللبس عن الحرف فلا يلتبس مشدد بمخفف ولا ساكن بمتحرك ولا مفتوح بمضموم ولا مكسور .

* * * *

(١) وذلك أن الرسم يعتمد على رعاية البدء بالكلمة والوقف عليها ، والضبط مبني على وصل الكلمة بما بعدها .

إجابة التمرينات على المقصد الأول

جـ ١: العلامات التي تضبط بها الحركات خمس: الحركة، والسكون، والشد، والمد، والهمز.

– والسبب في انبطاح الفتحة أي امتدادها من اليمين إلى اليسار؛ حتى لا تلتبس بالألف التي هي أصلها.

– والذي عليه العمل في وضع كل من الفتحة والضمة: **أن الفتحة ألف** ممتدة من اليمين إلى اليسار وتوضع فوق الحرف المحرك، **والضمة:** واو صغيرة توضع فوق الحرف المحرك بها هكذا: ــُـ .

– مذهب المغاربة في صورة الضمة: حذف دائرتها فتصير كدال معوجة هكذا مثل: ﴿فَتُوبُوٓاْ﴾، وذهب المشارقة بقاء الواو الصغيرة كلها على الحرف **وعليه العمل** هكذا؛ مثل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ﴾ [يس: ١٢].

– وتوضع الكسرة للحرف المعرف كالسين والشين والنون واللام في أول تعريف الحرف هكذا: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾، ﴿سِيَّتَ﴾، ﴿عَرْشِ﴾، «شِرْبُ»، «عَنِ»، «ذرني»، «لِلَّهِ»، «مَالِ». وهكذا.

ج ٢: مذاهب الضباط في علامة السكون: ذهب ثقات العراق إلى عدم احتياج الساكن إلى علامة تدل على سكونه، وذهب غيرهم إلى احتياجه إلى علامة تضبطه، واختلف القائلون في احتياجه إلى علامة في **علامته**، وموضعها على النحو التالي:

* ذهب أبو داود في اختياره إلى أن علامة السكون دارة، أي حلقة صغيرة، وموضعها فوق الحرف الساكن مثل: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، وهو مذهب أكثر نقاط المدينة، وعليه العمل عند المغاربة، وبعض المشارقة.

– وأخذ هذا المذهب من الصفر عند علماء الحساب فهو دارة صغيرة توضع بين الوردين للدلالة على خلوّ منزلته من العدد هكذا: (١٠١، ١٠٢.. وهكذا)، فكذلك الدارة على الحرف للدلالة على خلو الحرف من الحركة، وإلى هذا المذهب أشار

صاحب متن الذيل بقوله : « فدارةٌ علامة السكون ... أعلاه ...» .

* وذهب الخليل بن أحمد وأصحابه إلى أن علامة السكون رأس جيم أو حاء وخاء هكذا : (ح ج) .

– وأخذ هذا المذهب من أن رأس الجيم أخذت من لفظ « جزم » أي قطع والجزم علامته السكون ورأس الحاء من لفظ : « استرح » والسكون راحة عن الحركة – ورأس الخاء من لفظ : « خفيف » ، والحرف الساكن أخف من المتحرك ، والعمل على هذا المذهب عندنا .

* وذهب ضباط أهل المدينة ، وبعض النحاة إلى أنها هاء مشقوقة هكذا [هـ] .

وأخذ هذا المذهب من أن السكون والهاء من خواص الوقف . فالسكون أصل الوقف ، والهاء تزاد وقفًا للسكت في نحو : « بِمَ ، فيم ، كتابيه ، العالمين ، المؤمنون » في قراءة بعضهم .

(انظر نهاية المبحث الأول في المقصد الأول] .

* علامة السكون عند أبي داود هكذا [٥] دارة صغيرة فوق الحرف .

– وعلامة السكون عند الخليل بن أحمد وأصحابه هكذا [ـ] رأس جيم على الحرف وعليه العمل عندنا .

– وعلامة السكون عند بعض ضباط أهل المدينة وبعض النحاة هكذا [هـ] هاء مشقوقة .

جـ ٣: لم يخالف أحد من علماء الضبط في **أن الحرف المشدد يفتقر إلى علامة** تدل على تشديده سوى بعض نفر من ضباط العراق ذهبوا إلى أنه **لا علامة للشد** ولكنهم يضبطون المشدد ويتركون غيره ، وأنكر هذا جمهور المحققين .

– واختلف أئمة الضبط في صورة علامة الشد ، وموضعها .

* فالخليل بن أحمد واصحابه ونقاط المشرق وأبو داود في اختياره ذهبوا إلى أن الشدة رأس شين غير معرفة ولا منقوطة توضع فوق الحرف المشدد هكذا ـــّ مثل : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ﴾ والشدة مأخوذة من كلمة « شديد » فالنقاط

اكتفوا بالحرف الأول دون بقية الكلمة . **وعليه العمل** .

ولا يكتفى بالتشديد فوق الحرف ولكنه لا بد معه من الحركة التي يستحقها من فتح وضم وكسر ، فذهب الداني ومن معه إلى وضع الفتحة والضمة فوق الحرف المشدد هكذا ـَّ ـُّ مثل : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ .

– **ووجهة هذا المذهب** : أن الشد والضم والفتح لما تواردوا على مكان واحد فوق الحرف : استوجب ذلك القرب من الحرف .

وأما الكسرة – وكذا الضمة على القول يجعلها أمام الحرف – فلم يتوارد على محل واحد من الحرف ، فالكسرة تحت الحرف المشدد والضمة أمامه مجاورة للشدة .

مثاله على المذهب الراجح الذي عليه العمل ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ .

ومثاله على جعل الضمة أمام الحرف المشدد مجاورة للشدة هكذا : ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ .

– والقول بوضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف ضعيف ومثاله هكذا : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ .

* وذهب نقاط المدينة وتبعهم نقاط الأندلس إلى أن علامة الشدة دال قائمة الجناحين إلى أعلى توضع فوق الحرف المشدد إن كان مفتوحًا هذا ـ ٧، ومنكسة إلى أسفل إن كان مضمومًا هكذا ـ ٨، وتحت الحرف المشدد منكسة إن كان مكسورًا هكذا ـ ٨

ومثاله على هذا المذهب : ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ .

وأخذ هذا المذهب من دال « شَدٌّ » .

– ووجهة هذا المذهب أنه بتكرار الدال بسبب التشديد يوجد ثلثا الكلمة وللأكثر حكم الكل واختاره الداني .

* وأقوال العلماء فيما اجتمعت فيه علامة التشديد مع حركة الحرف المشدد ثلاثة بيانها باختصار :

١– الاقتصار على علامة التشديد الموضحة في مذهب نقاط المدينة والأندلس .

وهو اختيار أبو داود ، مستدلًا على أن هذه الأشياء ليست في المصاحف القديمة وُضعت فيما بعد للبيان وما يحصل به البيان يستغنى عما سواه .

٢- الجمع بينهما تأكيدًا للبيان ، وعلى هذا القول توضع علامة (٧، ٨) في أي جهة من الحرف سواء أكان مرفوعًا أم مفتوحًا مكسورًا .

٣- التفصيل بين أن يكون الحرف المشدد آخر الكلمة ، أو لا يكون آخرها ؛ فإن كان آخر الكلمة جمع بينهما لأن الأطراف محل التغيير ، ومثاله هكذا : ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ ، ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾ ، ﴿أَن يَنقَضَّ﴾ .

وإن لم يكن الحرف المشدد آخر الكلمة اكتفى بالشد (٨) ومثاله هكذا : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ، ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ .

واستحسن هذا القول الإمام الداني .

- وكيفية ضبط هذه الآيات على مذهب نقاط المدينة والأندلس هكذا :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ .

(انظر المبحث الثالث في المقصد الأول ، والله يرشدك إلى الصواب) .

جـ ٤ : علامة المد صورتها جرة بآخرها ارتفاع قليل هكذا [˜] توضع فوق الحرف الممدود إذا جاوره همز أو وقع بعده سكون .

- وتوضع للتنبيه على زيادة هذا الحرف الممدود على المد الطبيعي .

- وكيفية وضع علامة السد من حرف المد على مذهبين :

الأول : أن تكون علامة المد وسط الحرف الممدود منفصلًا عنه هكذا [آ] وعليه العمل عندنا .

الثاني : أن تكون بدء العلامة مقابلًا لحرف المد مارًا به إلى ما بعده هكذا [آ] ، والمحققون على المذهب الأول ، واختاره أبو داود .

- وأخذت هذه العلامة من كلمة « مد » بعد طمس بها وإزالة الطرف الأعلى من دالها .

(وانظر - شرح الله صدرك - إلى المبحث الرابع في المقصد الأول) .

جـ ٦: لعلماء الضبط في صورة الهمزة مذهبان :

الأول : أن صورة الهمزة نقط مدور هكذا [●] سواء أكانت محققة ، أم مخففة وإليه ذهب نقاط المصاحف .

الثاني : أنها عين صغيرة هكذا [ع] وهو مذهب النحاة وكتاب الأمراء ، والعمل الآن على تصويرها رأس عين صغيرة هكذا [ع] إن كانت محققة ، ونقطًا مدورًا هكذا [o] إن كانت مخففة بالتسهيل بين بين او بالإبدال حرفًا محركًا أو لإبدال حرف مد .

– وتصور الهمزة بمداد أصغر إن كانت محققة – وتصور الهمز بمداد أحمر إن كانت مسهلة بين بين ، والمبدلة حرفًا محركًا ، ولم تصور الهمزة المحذوفة ، والمنقولة ، والمبدلة حرف مد لعدم وجود الهمزة عند الحذف ، ولذهابها بالنقل إلى حرف آخر ، ولأن المبدلة حرف مد أصبحت بهذا الإبدال أجنبية عن الهمزة .

(وانظر المبحث الخامس في المقصد الأول) .

* * * *

إجابة تمرينات المبحث الأول، والثاني، والثالث والرابع

ج ١: المنون: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة.

- وأنواعه ثلاثة: الأول ما آخره همزة قبلها ألف نحو: «ضياءً، بناءً».

الثاني: ما ختم بتاء تأنيث نحو: «رحمةٌ، صلواتٌ».

الثالث: ما كان على وزن «فعيل» نحو: «قدير، بصير، سميع».

* ضبط النوع الأول وهو المنون الذي آخره همزة قبلها ألف نحو: «ماءً، افتراءً»، وفي ضبطه ثلاثة مذاهب:

الأول: أن تجعل الهمزة بعد الألف، وعلامتا النصب والتنوين فوقها هكذا [ماءً]، وعليه العمل.

الثاني: أن تجعل الهمزة بعد الألف بعدها ألف صغيرة وتوضع العلامتان فوق الألف الصغيرة هكذا [ضياءً].

٣- أن تجعل قبل الألف ألف صغيرة والهمزة فيهما وفوق الهمزة العلامتان هكذا: [بنءًا].

وضبط غير المقصور للرسولم ألف نحو: «عليما حكيما»، ففي ضبطه أربعة مذاهب:

الأول: أن توضع علامتا الحركة والتنوين فوق الألف هكذا «عليماً حكيماً»، وعلى هذا نقاط المدينة والكوفة والبصرة واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة.

الثاني: أن توضع العلامتان فوق الحرف الذي قبل الألف هكذا: «عليماً حكيماً»، وهو مذهب الخليل وسيبويه واختاره بعض المشارقة، وعليه العمل عندنا.

الثالث: أن توضع علامة الحركة على الحرف وعلامة التنوين على الألف هكذا: «عليماً حكيماً».

الرابع: أن توضع علامة الحركة على الحرف ثم تعاد الحركة مع علامة التنوين على

الألف هكذا : « عليمًا حكيمًا » . والمذهبان الأخيران ضعيفان .

* وإن كان مقصورًا وهو كل اسم منون كتبت ألفه ياء نحو : مفترًى ، وفتًى ، سواء أكان مرفوعًا نحو : « سحر مفترًى » ، أم منصوبًا نحو : « سمعنا فتًى » ، أم مجرورًا نحو : « في قُرًى مُحَصَّنَةٍ » ، فحكمه في الضبط أن تجرى عن المذاهب الأربعة المبنية في نحو : « عليمًا حكيمًا » ، والذي عليه العمل في المقصور هو ما عليه العمل في « عليمًا حكيمًا » .

* ومذاهب النقاط في نون التوكيد نحو : « لنسفعا ، وليكونا » ، ونون : « إذًا » الجوابية ، ما هو موضح فيما سبق من قريب في نحو : « عليمًا حكيمًا » ، والذي عليه العمل هنا ما عليه العمل هناك .

– كيفية ضبط ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، وهذا مذهب نقاط البصرة والكوفة في المون .

– وكيفية ضبطها هكذا : ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، وذلك على مذهب الخليل وسيبويه في المنون عليه العمل عندنا .

– التركيب : هو جعل علامة هو جعل علامة التنوين مع علامة الحركة متساويتين تمامًا هكذا [=] .

– والاتباع : جعل العلامتين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة والأخيرة منهما للتنوين هكذا [=] مثل : ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ ، ﴿مُغَٰضِبًا فَظَنَّ﴾ ، ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ، ﴿فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ، ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى﴾ ، ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ .

– وإذا وقع بعد التنوين أحد حروف الحلق فحكم التنوين : التركيب هكذا [= ـٌ] والعمل عندنا ضبط التنوين المضموم حالة الإظهار « ضم متعانق » هكذا [ـٌ] .

والأمثلة : عذابًا عظيمًا ، مقعد صدقٍ عند ، سلامٌ هِيَ .

– وإن وقع بعد التنوين حرف من أحرف « يرملون » فحكمه : الاتباع هكذا [، ـٌ] .

والأمثلة : ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ ، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ ، ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ، ﴿ضَرِيعٍ * لَّا

يُسْمِنُ﴾ ، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ .

والجدير بالذكر أن التنوين في حالة الإظهار الحلقي حكمه : التركيب ،وفي الأحكام الثلاثة الباقية حكمه : الاتباع .

– وإذا وقع بعد التنوين « باء » فضبطه وضع ميم صغيرة عِوضًا عن التنوين وتنبيهًا على قلب التنوين باء هكذا : ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ﴾ ، واختاره أبو داود ، وعليه العمل عندنا .

واختار الداني تعرية النون الساكنة إذا وقع بعدها الباء هكذا : « أن بُورك » .

وعند أبي داود وضع ميم صغيرة مكان سكون النون إشارة إلى الإقلاب وعليه العمل .

إجابة السؤال الرابع :

– مذاهب الضباط لأحرف المد في فواتح السور : لم يرد عن المتقدمين فيه نص ، واختلف فيه المتأخرون ، فقيل : توضع علامة المد فوقه هكذا : « الم » ، وقيل : توضع العلامة أمامه هكذا : « الم » ، والعمل على الأول .

– وموضع علامات المد في الآيات الكريمة الآتية هكذا :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ، ﴿الٓمٓرۚ﴾ ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ، وعليه العمل ، ومنهم من يحلق العلامة في موضع الحرف الزائد للصلة : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ بإلحاق حرف المد بعد ميم الجمع عند من مدها لا من قصرها ، ومنهم من لا يلحق الحرف الزائد هكذا : « عليكم أنفسكم » والعمل على الأول .

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ : نفس ضبط ﴿تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا﴾ ، ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ .

* * * *

بعض تمرينات المبحث الخامس والسادس :

ج ١ : والاختلاس بالحركة بحيث لا ينطق بها كاملة ، وقرئ به : تنبيهًا على أن الأصل في ضبطه السكون والمختلَس – بفتح اللام – عين « نِعما ، لا تعدوا ، وهاء لا يَهِدِّي – بسورة يونس ، وخاء يَخْصِّمون – وعلامة الاختلاس : نقطة مغلقة هكذا (٠)

توضع فوق الحرف المختلس إن كان مفتوحًا مثل: ﴿لا تعْدوا﴾ وتحته إن كان مكسورًا مثل: ﴿نِعما﴾ وعليه العمل﴾. [انظر مصحف الجماهيرة برواية قالون].

– والإشمام: النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل وجزء الكسرة الأكثر، والمشُمُّ – بضم الميم وفتح الشين – قِيلَ، جِيء، حيل، سيئت، وسيق، وغيض، وتأمنَّا.

واختار أبو داود عدم النقط، واختار الداني النقط. [انظر فرش سورتي البقرة ويوسف في الشاطبية والطيبة].

الإمالة الكبرى: تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، وتسمى أحيانًا: الإضجاع.

والإمالة الصغرى: ما بين الفتح والإمالة، وتسمى أحيانًا: بين بين، أو التقليل.

والممال: في فواتح السور نحو: ﴿طه﴾، ﴿يس﴾، ﴿حم﴾، والراء في نحو: ﴿الدار، الأبرار﴾، أو الياء في: ﴿موسى﴾، و﴿عيسى﴾. وهذا مما تثبت الإمالة فيه وصلًا ووقفًا.

ونحو: ﴿الهدى ائتنا، عيسى ابن مريم، موسى الكتاب﴾، وهذا مما تثبت فيه الإمالة وقفًا فقط.

– وضبط النوع الأول نقطة تحت الحرف الممال عِوضًا عن فتحة؛ للدلالة على إمالته أو ضبطه بالحركات، والعمل على ذلك في النوع الثاني؛ لذهاب الإمالة وصلًا، والضبط يبنى على الوصل.

ج ٢: يضبط الإدغام للتماثل نحو: ﴿واذكر رَّبك﴾ والتقارب نحو: ﴿وقل رَّب﴾ أو للتجانس نحو: ﴿قد تَّبين﴾ بتعرية المدغم وتشديد المدغم فيه.

– ويضبط الإدغام بغنة في النون، والميم في (يرملون) كذلك بتعرية المدغم وتشديد المدغم فيه.

– ومثل هذا الضبط في الإدغام بغير غنة والنوعان الأخيران للمدغم فيه تجمعها كلمة (نرمل)، ويضبط الإدغام بغنة في الواو والياء لخلف حمزة كالضبط السابق، ولغيره

بتشديد المدغم فيه ، ووضع سكون على النون هكذا : « مَنْ يَّقولُ ، مِنْ وَّالٍ » هذا وجه ، وهناك وجه ثان وهو : تعرية النون الساكنة ، وتعرية الواو والياء من التشديد هكذا : « مَن يَقُولُ ، مِن وَالٍ » وعليه العمل .

– وضبط « الإظهار المطلق » كالإظهار الحلقي وسبق من قريب .

– ويضبط الإدغام الناقص في « أحطت ، وبسطت ، فرطتم » بأحد وجهين :

أ- « أَحَطْتُّ ، بَسَطْ ، مَا فَرَطْتُّمْ » بوضع علامة السكون فوق الطاء ، وعلامة التشديد مع الحركة فوق التاء .

ب- « أَحَطتُ ، بَسَطتَ ، مَا فَرَّطتُمْ » وعليه العمل .

– وضبط « نخلقكم » عند مكي وشريح ومن تبعهما كضبط « أحطت » ، وقد سبق .

* * * *

إجابة بعض التمرينات على البحث السابع والثامن :

– ضبط الهمزات المطلوبة في السؤال هكذا :

* « آللَّهُ » على قراءة من يبدل ، « ءاللَّهُ » على قراءة من يسهل .

* وفي ضبط « واللائي » وجهان :

١- « واللائي » بوضع نقطة موضع الهمزة المسهلة .

٢- « وَاللَّاه ى » بالانتصار على الدارة مكان المسهلة ، والعمل على الأول لموافقته القياس .

* وكيفية ضبط « النسيء » : النسى : عند من قرأ بالإدغام بعدم وضع النقطة لعدم وجود المدغم فيه رسمًا – لأَهَبَ ضبطه هكذا « لِأَهَبَ » بوضع نقطة في موضع الهمزة المبدلة حرفًا محركًا حيث تقرأ « لِيَهَبَ » ، مؤجلًا تضبط هكذا : مُوَجَّلًا ، ومُؤْجَّلًا .

– وتوضع همزة « شطأه » متصلة بالطة بين الحرفين هكذا : « شَطْ ءَهُ » وجوَّز بعض المتأخرين اتصال الهمزة عن المطة وعليه العمل هكذا « شَطْئَهُ » ، وكذا « يَؤُدُه » .

* * * *

إجابة بعض التمرينات على المبحث التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والخاتمة:

ج ١: ألحق الضباط صورة المحذوف رسمًا: حتى لا يتوهم سقوطه خطًا ورسمًا.

- والحذف لحروف العلة في الرسم يكون لثلاثة أسباب:

١- اجتماع مثلين.

٢- الاختصار.

٣- وجود عوض عن المحذوف.

- وضبط «يَلْوُونَ» بثلاث كيفيات والعمل على الأخيرة هكذا: «يَلْوُنَ» على حذف الواو الأولى، «يَلْوُنَ» على حذف الثانية، و«يَلْوُونَ».

- وضبط «رَبَّانِيِّينَ» من الآية ٧٩ بآل عمران كما هو موضح، وكذا «للحواريين» من الآية ١٤ بالصف وأمثالها فهو مما اجتمع فيه مثلان، وقد اتفقت المصاحف على كَتْبِه بياء واحدة فعلى حذف الثانية تضبط هكذا وعليه العمل «رَبَّانِيينَ» «للحوارِيِّنَ»، وعلى حذف الياء الأولى هكذا: «رَبَّانِينَ» «للحوارِيينَ»، وضبط «فَادَّراءتم فيها» البقرة من الآية ٧٢ بإلحاق صورة المحذوف وهما الألفان بعد الدال والراء، وضبط «حَيَّ» بالأنفال من الآية ٤٢ على قراءة الإدغام، وعلى قراءة من فك الإدغام هكذا «حَيَ».

ج ٢: العلامة التي توضع على الحروف للدلالة على أنها ساقطة خطًا ورسمًا دارة صغيرة توضع فوق الحرف المزيد منفصلة عنه هكذا: «لَأَاْذْبَحَنَّهُ» من الآية ٢١ بسورة النمل، وضبط «بأييكُمُ» القلم من الآية ٦ كما هو موضح.

ج ٤: الفرق بين الياء الموقوصة، والمعقوصة، الموقوصة معرفة إلى الأمام هكذا «ى»، والمعقوصة مردودة إلى الخلف هكذا «ے»، والله الموفق.

* * * *

الفهرس